

رجل وأسطورة...
لورنس العرب
(قصة الفيلم)
روائع الأدب العالمي
٥٧
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

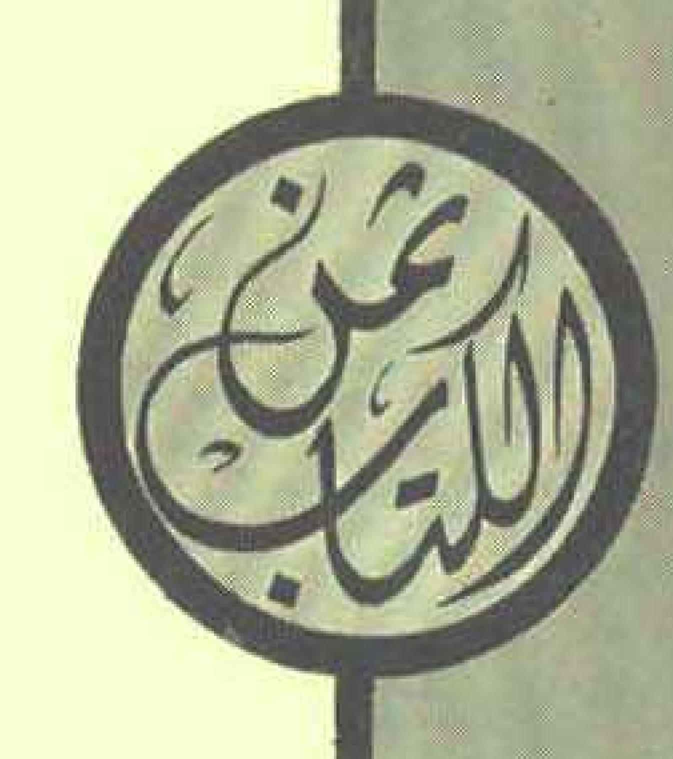
روائع الأدب العالمي



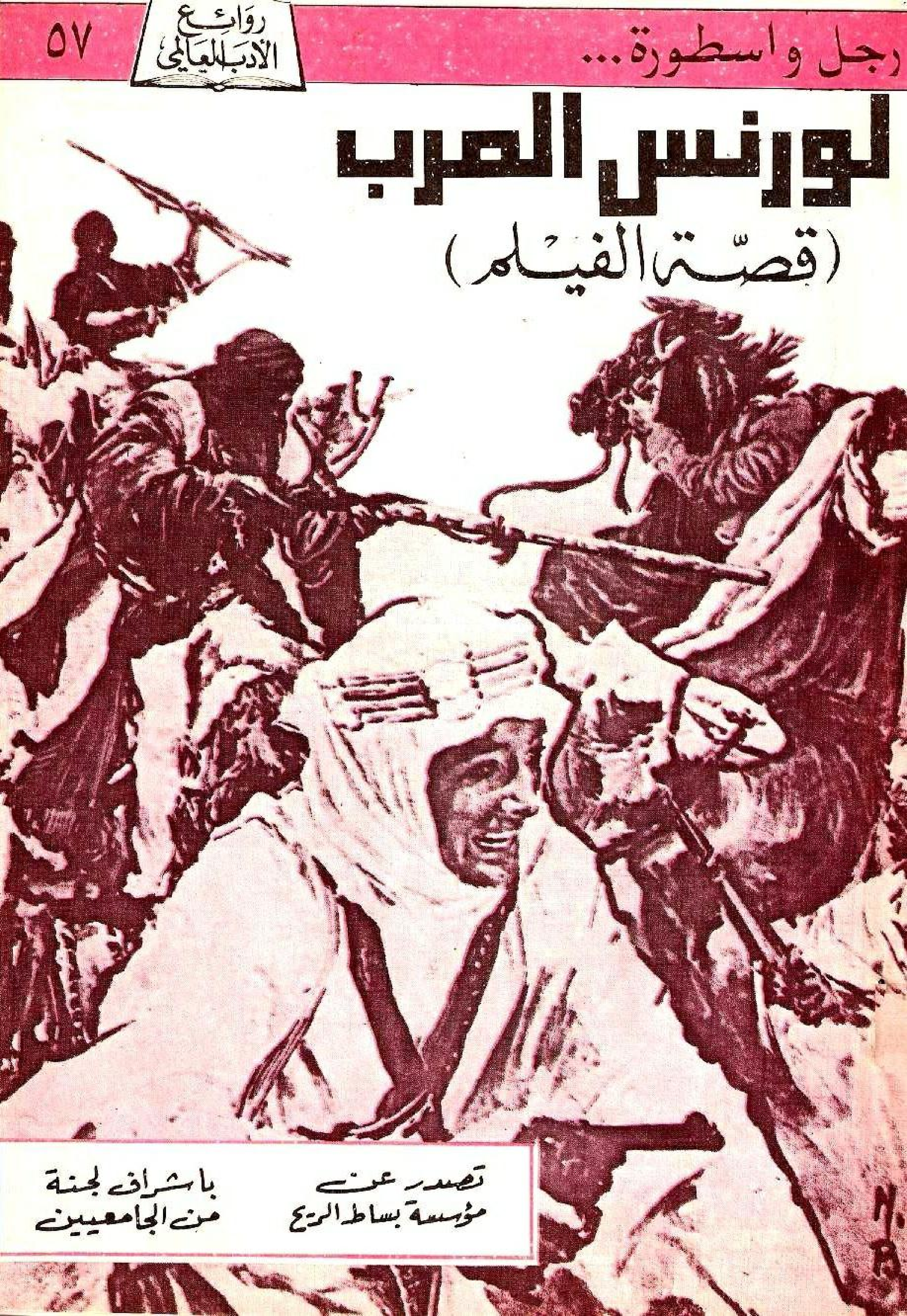
للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب... هدفنا أن نخلق جيلاً جديداً يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



لبنان	٢٠٠	ق.ل.	اليمن	٥	ريالات
سورية	٢٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٢٠٠	فلس	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٢٥٠	فلسا	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٢٥٠	فلسا	الجماهيرية الليبية	٢٥٠	درهم
السعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤٠	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٤	فرنكات
عدن	٣٥٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات



روائع الأدب العالمي
٥٧
رجل واسطورة...
لورنس العرب
(قصّة الفيلم)
تصدر عن
مؤسسة بساط الريح
باشراف لجنة
من الجامعيين

قصة الفيلم

● قصة « لورانس العرب » أو الكولونيل تومـــاس لورانس فـارس الصحراء الذي كتب « أعمدة الحكمة السبعة » وقتل في ربيع ١٩٣٥ في حـادث دراجة نارية غامض ، أنتجت كفيلم سينمائي عام ١٩٦٢ على يد سام « سبيغل » ، الذي أنتج قبل ذلك عدة أفـلام دخلت تاريخ السينما من بابه الواسع مثل « أوليفر تويست » ، « لقـاء قصير » ، « الدكتور جيفاغو » ، « ابنة ريان » و « جسر على نهر كواي » . .

● يقوم بدور البطولة في هذا الفيلم نخبة من النجوم المشهورين أمثال «بيتر أوتول» (لورانس) « ألك غينس » (الامير فيصل) « أنطوني كوين » (عـودة) و « جـاك هغنز » ، (الجـنرال اللنبي) . .

● ومع أن جوانب كثيرة في حيـاة لورانس العرب ستبقى مجهولة ، إلا أن الجزء الأهم من حياته يظهر بوضوح في الفيلم . والقصة المصورة في هذا الكتاب هي اقتبـاس مختصر لسيناريو الفيلم الذي كتبه «روبرت بوك».


بيتر اوتول


ألك غينس


أنطونى كوين


جـاك هغنز



كم في العالم من أماكن مثيرة..

ولد توماس ادوارد لورانس في بلاد الغال الشمالية في بريطانيا عام ١٨٨٨، درس في جامعة أوكسفورد ونمّى فيها حبه للمعرفة والمغامرة..






انطلق لورانس مع دليله
للعثور على الأمير فيصل
الذي كان قائد الثورة العربية
لن يكون العثور
عليه سهلاً..
يجب أن أقابله..


كان الأمير فيصل لا يبقي جيشه في مكان
واحد كي لا يعطي الأتراك فرصة محاصرته..
هذا وادي صفرا
قد يكون
هنا..


ونجح لورانس في مقابلة الفيصل..
ما هو وضعكم
العسكري؟
نحن لا ندع الأتراك
يستريحون..


لكن رجالي يقاتلون ٢٤ ساعة
في اليوم ضد جيش يفوقنا
عدداً وعدة.. الأتراك يملكون
أفضل الأسلحة الألمانية..
ماذا ستفعلون
الآن؟


سنصمد ونقاتل
حتى النهاية!


أعجب لورانس بشجاعة الأمير وأيقن أنه الرجل المناسب لاشعال الثورة العربية ضد العثمانيين..
قلت ان الأتراك مزودون بمدافع؟
نعم..
فجأة ظهرت طائرة تركية..
اللعنة.. لقد كشفوا أمرنا..
إختبئ يا سيدي..


لكن الفيصل لم يختبئ بل وقف وراح يطلق النار على الطائرة..
القدر لا يخيفني!
يا الهي.. كم هو شجاع!


هناك إصابات بين رجالي..
سأبذل جهدي لمدكم بالسلاح..
سأعود الى القاهرة وأخبر رؤسائي بما شاهدت..
أنت ذكي.. وأنا أثق بك!


وعاد لورانس إلى القاهرة .. وقدم تقريره الى رؤسائه الضباط ..
تقرير مذهل .. الأمير فيصل شجاع ويجب أن نمده بالعتاد والمؤن !


وستكون أنت مندوبنا لديه .. وستقاتل معه !
أنا .. ولكن .. أقصد ..

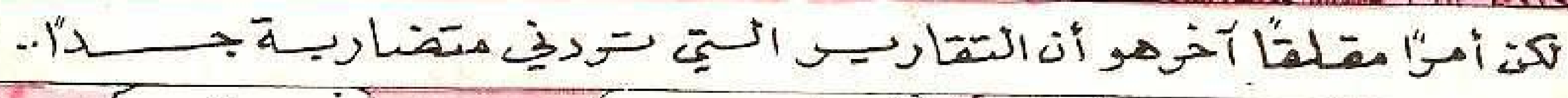

لورانس .. أنت تعرف البلاد جيداً .. وقد نلت إعجابه ..
حسناً ..


قصد لورانس الى ينبع حيث مقر قيادة الفيصل -


هناك كان الوضع حرجاً ..
لقد هاجم الأتراك جزءاً من جيشي كان يحرس الطريق الى هنا ..


هاجمونا بكثافة .. غـــدراً..


وقد ضحى بعض رجالي بحياتهم وأعاقوا الأعداء كي يتمكن الباقون من الإنسحاب ..


لكن أمراً مقلقاً آخر هو أن التقارير التي تردني متضاربة جداً..


سيدي.. الأتراك يجهزون استعداداً لهجوم كبير علينا..
لا.. لقد انصرفوا إلى جبهة أخرى
يا آلهي!


قل لي - لماذا عدت أيها النقيب؟
لقد أمرني رؤسائي بإعداد حملة جديدة معك.. وسنمدك بالأسلحة..


إني أقبل عرضكم بالمساعدة..
إنك تشرفني يا سيدي.. أقترح أن نهاجم «العويد»..

فعلاً إذا احتللنا العويد تحمي الطريق الى مكة المكرمة..

ستساعدنا قواتنا البحرية..

لكن إذا هاجمنا «العويد» تصبح ينبع بدون حماية..

قواتنا البحرية ستحميها..

لورانس.. إرتدِ هذه الملابس كي تصبح مثلنا.. وينظر إليك الرجال كأحد قادتهم..

بكل سرور..

وقرر لورانس القيام بغارة ليلية على معسكر تركي..

سنترك الجمال وراء التلال ونتسلل سيراً على الأقدام..

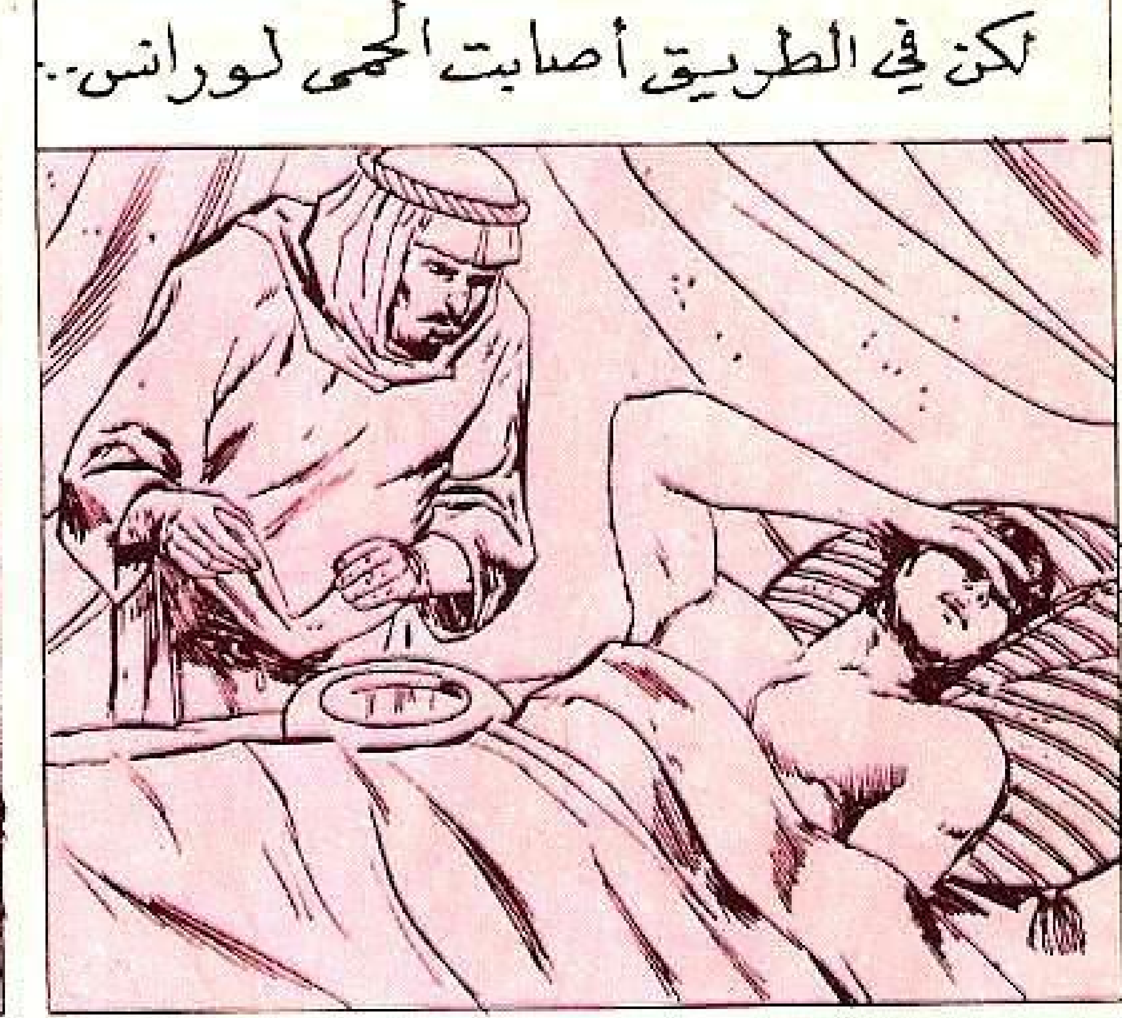



سار القائدان جنباً الى جنب نحو العويد..
هل أنت قادر على توسيع رقعة القتال؟
يجب أن ننتظر أكثر..


نحن نقترب..
سنتفادى إهراق الدماء دون سبب..


كانت البحرية البريطانية قد قصفت المدينة فهرب الأتراك فيما إختبأ السكان في منازلهم..
لماذا لم يساعدنا السكان في قتالنا ضد الأتراك؟
إنهم يخافونكم.. العدو يزرع بذور الشقاق بين أبناء الشعب الواحد..


بعد ذلك..
سنهاجم خط السكة الحديدية..
نعم يا سيدي.. يجب أن نخرب مواصلاتهم
نظم لورانس وحدات مقاتلة قامت بمهاجمة خط القطار عدة مرات قالبة استراتيجية الأتراك رأساً على عقب..
سأحاول اقناع عبدالله بمساعدتنا..
وأنا سأتصل بقبائل جديدة..


لكن في الطريق أصابت الحمى لورانس..


شفي لورانس بعد عذاب دام عشرة أيام..
سنحقق تقدماً رائعاً إذا انضم إلينا الأمير عبد الله..


نجح لورانس بإقناع عبد الله بمساعدتهم وقام الاثنان بإعداد هجوم جديد على خط القطار الحديدي
حين يهبط الليل سنتسلل..


وتلك الليلة..
حين يمر القطار ستنفجر رزمة ١٠ كلغ من الديناميت تحته..


وبعد قليل..
استعدوا.. سنهاجم القطار بعد أن يحصل الانفجار..


بعد الانفجار انقض
العرب على الأتراك..


قــاد لورانس رجاله بشجاعة..


حين شعر لورانس أن الهدف قد تحقق
أعطى أمره بالإنكفاء..
هذا يكفي..


وتوالت الهجمات على خطوط السكك الحديدية..


عاد لورانس إلى العويد والتقى الفيصل
يجب أن نجبر الأتراك على تفريق قواتهم.


ماذا تقترح يا صديقي؟
يجب أن نهاجم العقبة من الصحراء..


«عودة» سيساعدك على إنشاء قوة متحركة تقوم بالهجوم..
أنا سعيد بلقائك يا لورانس..


كان عودة أبو طي، زعيم قبيلة شاب، وحليف شجاع..
هل ستساعدنا يا عودة؟
نعم.. أنا أريد الحرية لشعبي..


وبعد استعدادات مطولة انطلق لورانس وعودة على رأس فريق من خيرة الفرسان.
فليحالفكم النصر.
إذا جمعنا إلينا القبائل في منطقة العقبة يصبح النصر شبه مؤكد..


كانت الرحلة طويلة وصعبة عبر صحراء لا ترحم..
يجب أن نقف لنستريح -

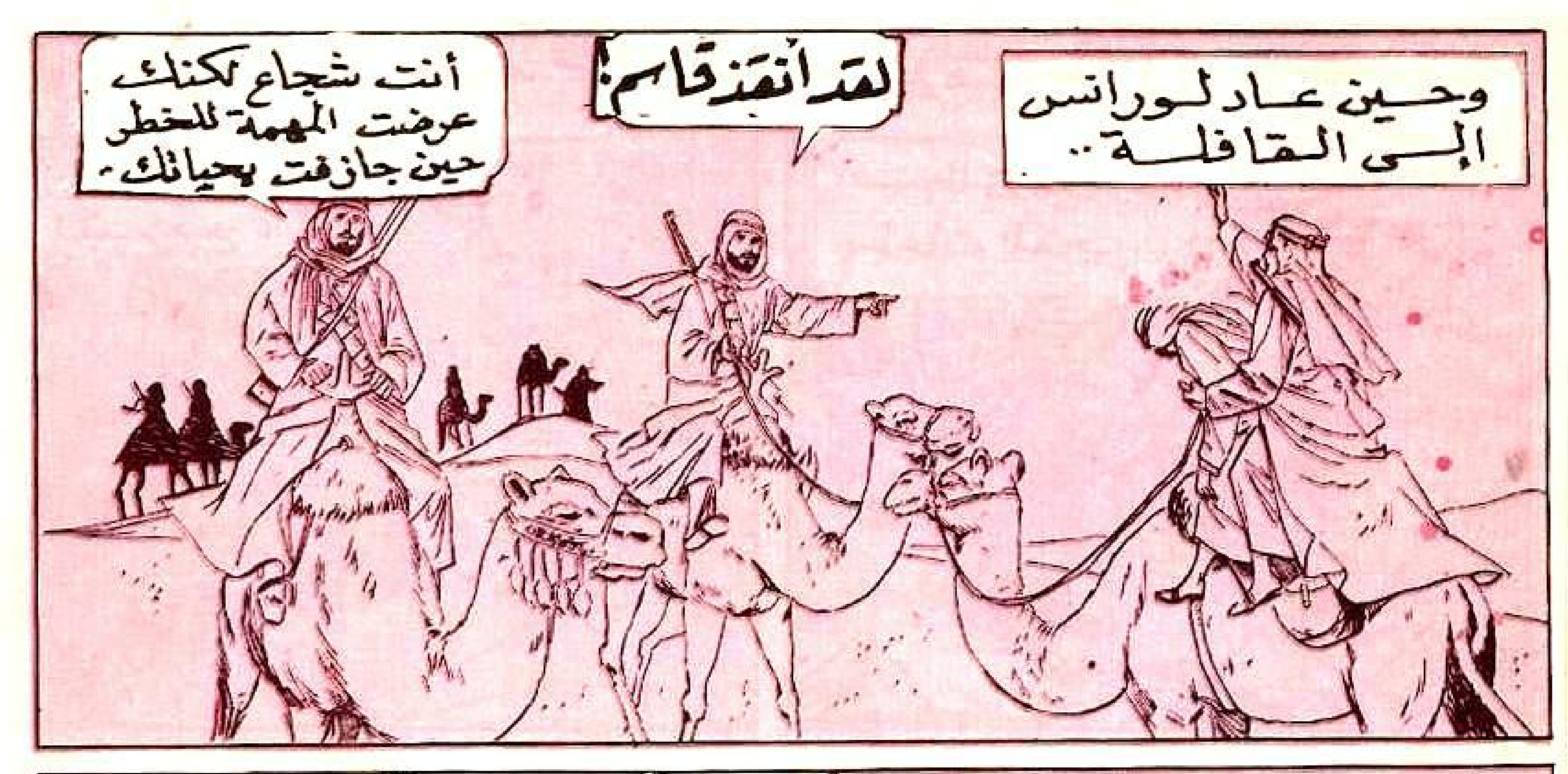

في الليل هبّت ريح جليدية قارصة البرودة -
سننطلق مع أولى ساعات الفجر..


جمل دون راكب!
إنه لقاسم!


كان قاسم أحد رجال لورانس..
لورانس.. لا تذهب! لن تجده حيا..


كان لورانس يشعر بمسؤوليته تجاه قاسم ويريد العثور عليه مهما كلف الأمر..
الشمس الحارقة لن تدعه يبتعد!


وبعد ساعتين من البحث..
ها هو!


وحين عاد لورانس إلى القافلة..
لقد أنقذ قاسم!
أنت شجاع لكنك عرضت المهمة للخطر حين جازفت بحياتك.


وفي وادي السرحان واجهوا خطرًا جديدًا..
آه.. شكرًا يا عودة..
الأفاعي قتلت حتى الآن ثلاثة من رجالي..
هسست


انضمت إليهم كل القبائل التي صادفوها..
لقد أقسموا على الوفاء لفيصل.. وسيهاجمون العقبة معنا..
وحين صادفوا معسكرًا تركيًا..
يبدو أنهم لا يتوقعون هجومنا


كان الهجوم ناجحاً..
احذروا الالغام!
بام


كفوا القتال.. وفروا
قواكم لاحتلال العقبة..
بروووم


وهكذا بعد أيام وصلوا الى
خليج العقبة..
سنهاجم.. وستساعدنا
البحرية البريطانية
لا أظن الأتراك
سيصمدون طويلاً..


وفي أولى ساعات الصباح..
هجوم! لن نتوقف
قبل النصر!


قاتل المهاجمون
بشجاعة فائقة..
أقدامكم لن تطأ أرضنا
مرة أخرى!
نجحت خطة لورانس وسقطت مدينة العقبة..
وللاحتفاظ بها في مواجهة أي هجوم تركي قام
عودة ومحاربوه باحتلال أربعة مراكز متقدمة حول
المدينة لمراقبة كل الطرق إليها..
بام

عاد لورانس الى القاهرة حيث قابل القائد الانكليزي الجديد الجنرال اللنبي !

لم أصدق يوماً أن قوات ضعيفة التنظيم تقدر أن تهزم جيشاً نظامياً وتحتل مدينة مثل العقبة..

نحن بحاجة لمؤن.. لمدافع.. لأموال..









وأصبحت العقبة قاعدة منيعة يقوم منها الجيش العربي بمهاجمة الخط الحديدي في الحجاز..

سننسف الخط في المدورة..

يجب أن نضرب بسرعة..







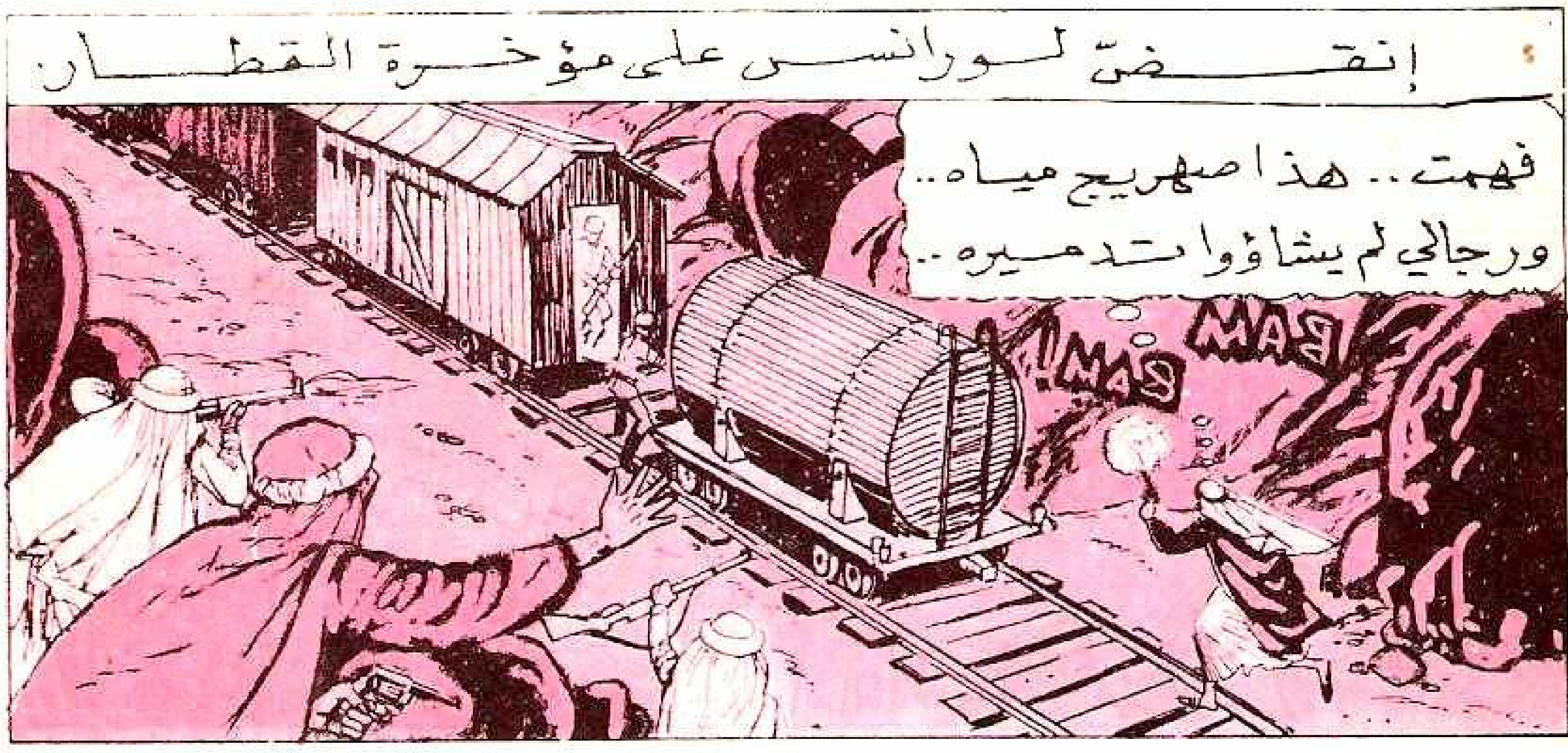




يسرعة القطار يمر على الجسر
فلنحافظ على برودة أعصابنا..
وفي اللحظة الأخيرة الممكنة..
سالم!
نعم سيدي
وششش
إنفجر اللغم وقطع خط التموين الرئيسي للجيش التركي..
بام!
نار!
سيدفعون ثمن أربعة قرون ظلم!
في اليوم التالي هجوم جديد
لا تفجر الشحنة قبل أن تصبح القاطرة في القمة..
إنا أنتظر أمرك..



إنقضّ لورانس على مؤخرة القطار





أوقف لورانس تقدّم الصهريج..

آه!

آه.. عودة.. قل لسالم أن يفجر الشحنة!

سالم مات.. سنفجرها نحن.. بعد أن نبعدك عن الخطر..

بام



وحصل الإنفجار..

بوووم

ووش



...لامات
...ورانس؟
لا.. لكنه يخطر.. أعدّوا
محملاً بسرعة..
كانت إصابة لورانس صدمة قوية لرجاله..
فلنرجعه الى العقبة
بسرعة..
شفي لورانس وقابل فيصل الذي
كان عائداً من ينبع على متن بارجة
بريطانية..
أهلاً بك
يا صديقي..
سيدي! تسعدني رؤيتك!
كانت اللنبي يستعد للقيام بهجوم واسع على كل الجبهات..
بهجوم مشترك من هذا النوع
لن يصمد الأتراك..
لا يا سيدي.. أظنهم
لا زالوا أقوياء..


خط القطار في وادي اليرموك يموّت فلسطين كلها..
فهمت.. إذا قطعناه يصبح تقدمنا أسهل..


سيكون علينا اجتياز.. ٧ كلم وتدمير الجسر الرئيسي
في هذا الوقت نقوم بإعداد وحداتنا لهجوم نهائي..

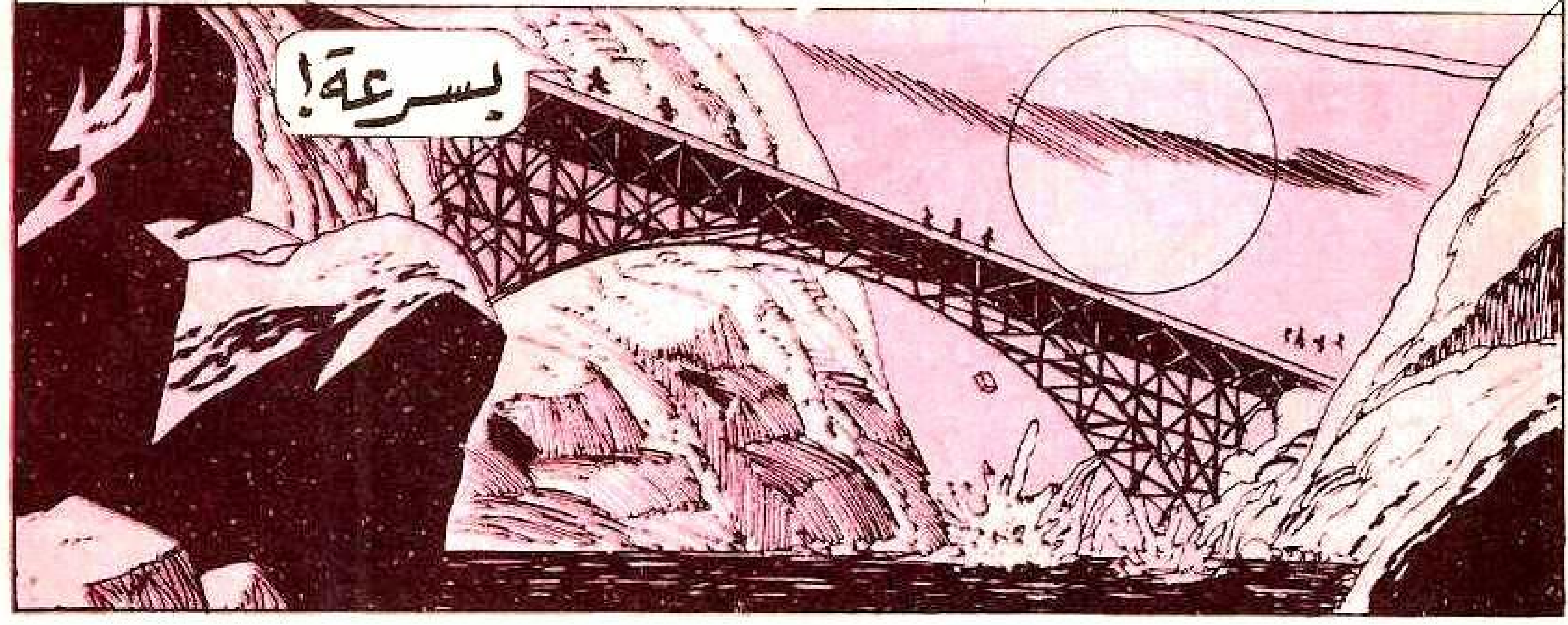

رغم صعوبة الرحلة وصل المقاتلون الى هدفهم..
هل معنا ذخيرة كافية ؟
شجاعتنا كافية يا سيدي !


سنقوم بالتسلل.. وعلي سيحمينا من الأسفل..


تسلل المقاتلون فيما كان الحارس التركي يدخن باطمئنان
يجب أن نضع الشحنة في مكان حساس..


فجأة دوّى
طلق ناري..
افت.. أحدنا أسقط
سلاحه فانطلقت
الرصاصة..
إلى السلاح!
بوووم!


بغضب أعطى لورانس أمره بالتراجع.. لقد فشلت الخطة!


بسرعة!


دخل لورانس المدينة متنكراً في
محاولة لجمع المعلومات..
قد أعرف شيئاً
مهماً عن توزيع
قواتهم..


ولكن..
إقبضوا عليه!
لماذا؟ أنا جركسي!


إقتيد لورانس أمام الحاكم التركي..
زيك عربي وأنت أبيض البشرة كالأوروبيين
أنا جركسي..
قام الأتراك بجلد لورانس طوال الليل ثم رموه في الشارع..
أنت محظوظ لأنك مازلت حيًا..
لم يعرف الأتراك أي عميل أفلت منهم..
لو عرفوني لكانت الكارثة
وحين عاد لورانس لمقابلة اللنبي.
لقد فشلنا في تدمير جسر اليرموك..
لا بأس.. لقد دخلت قواتنا القدس..
وحان الوقت لمهمة جديدة..
ستصعد شمالاً حتى البحر الميت وهناك تلتحم مع جناحي الأيمن لتشكيل جبهة واحدة..
نعم سيدي..
إنطلق لورانس بصحبة زيد.. أحد أشقاء فيصل..
ألا تخشى الصحراء يا زيد؟
الصحراء منزلي!


بعد عدة أيام وصلوا الى أطراف البحر الميت..
عليبا بالحذر.. الأتراك قريبون..
سنذهب غربًا ونحيط بهم..


هبت عواصف رملية عاتية..
هذا ثالث يوم من الطقس العاطل.
نصحتك بالذهاب غربًا.


فشلت المهمة..
زيد.. أنا متهك..
اقترح أن نعود.
وحين قابل لورانس رئيسه اللنبي في القدس..
أنا متهك.. هناك عقبات ومتاعب كثيرة..
فلنتعلم درسًا من أخطائنا..

أتمنى أن تنقلني الى مركز آخر..

مستحيل .. أنت رمز تعاوننا مع العرب.. بدونك نفقد اتصالنا معهم..

أريد لك أن ترجع الى العقبة. أمنحك كل الصلاحيات المطلقة..

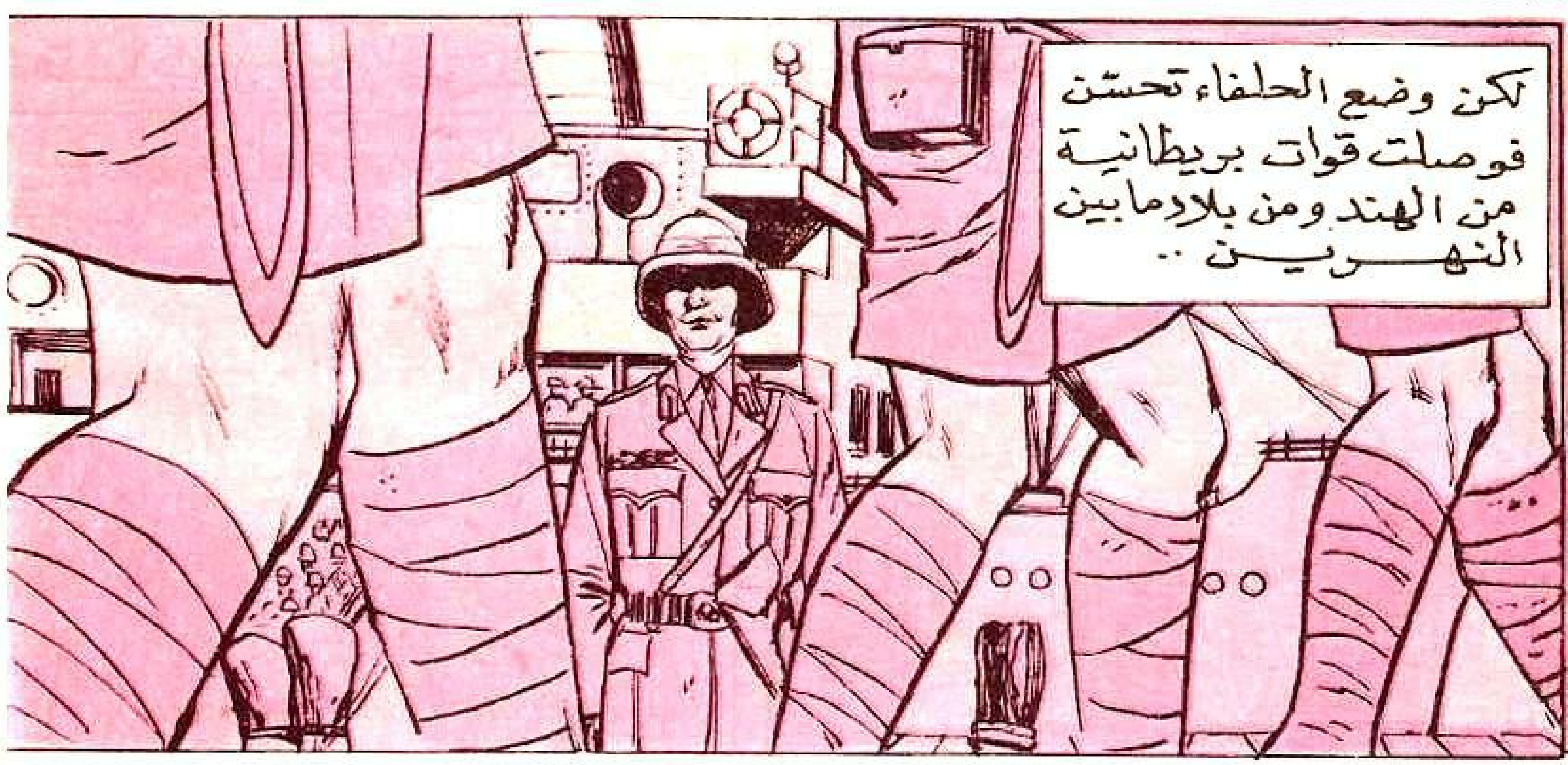
سأبذل أقصى جهدي..



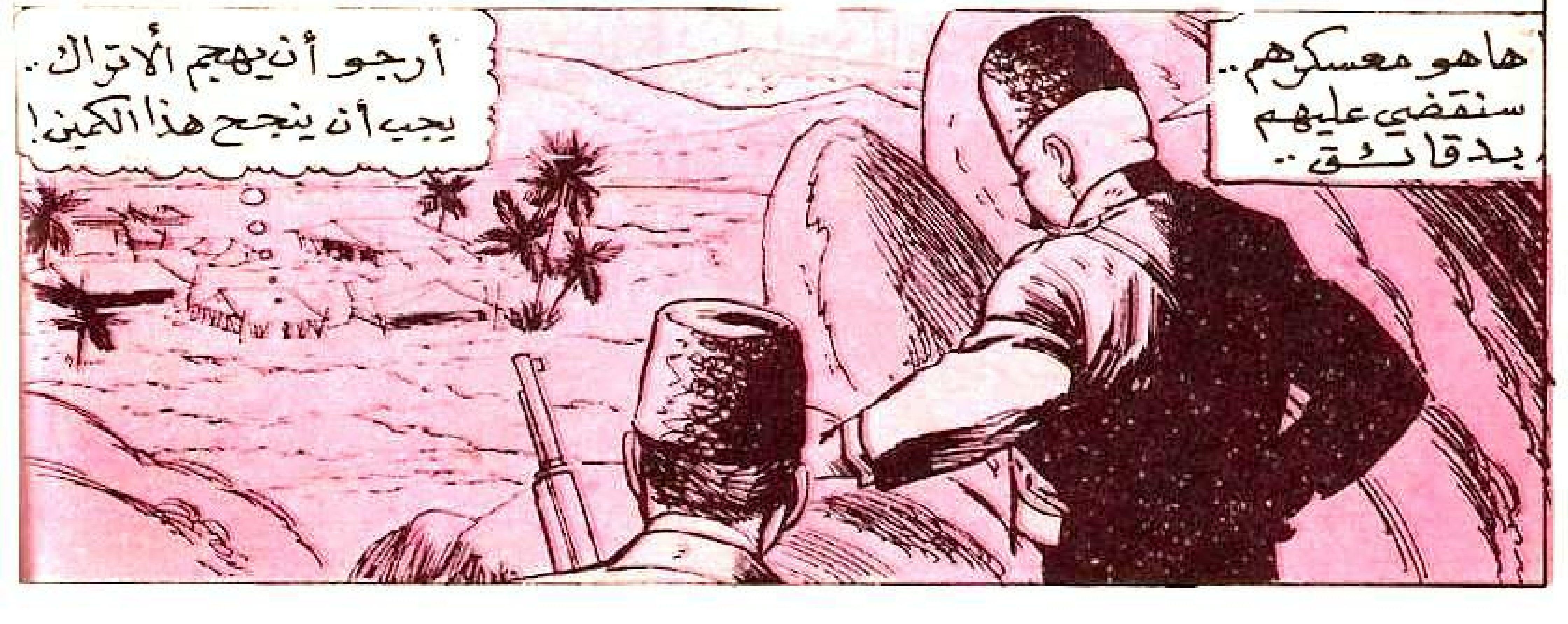








كان أمراً حيوياً أن لا يعلم الأتراك بقدوم إمدادات جديدة للبريطانيين فأوقف لورانس والفيصل حملاتهما كي يظن الأتراك أنهم ضعفاء..

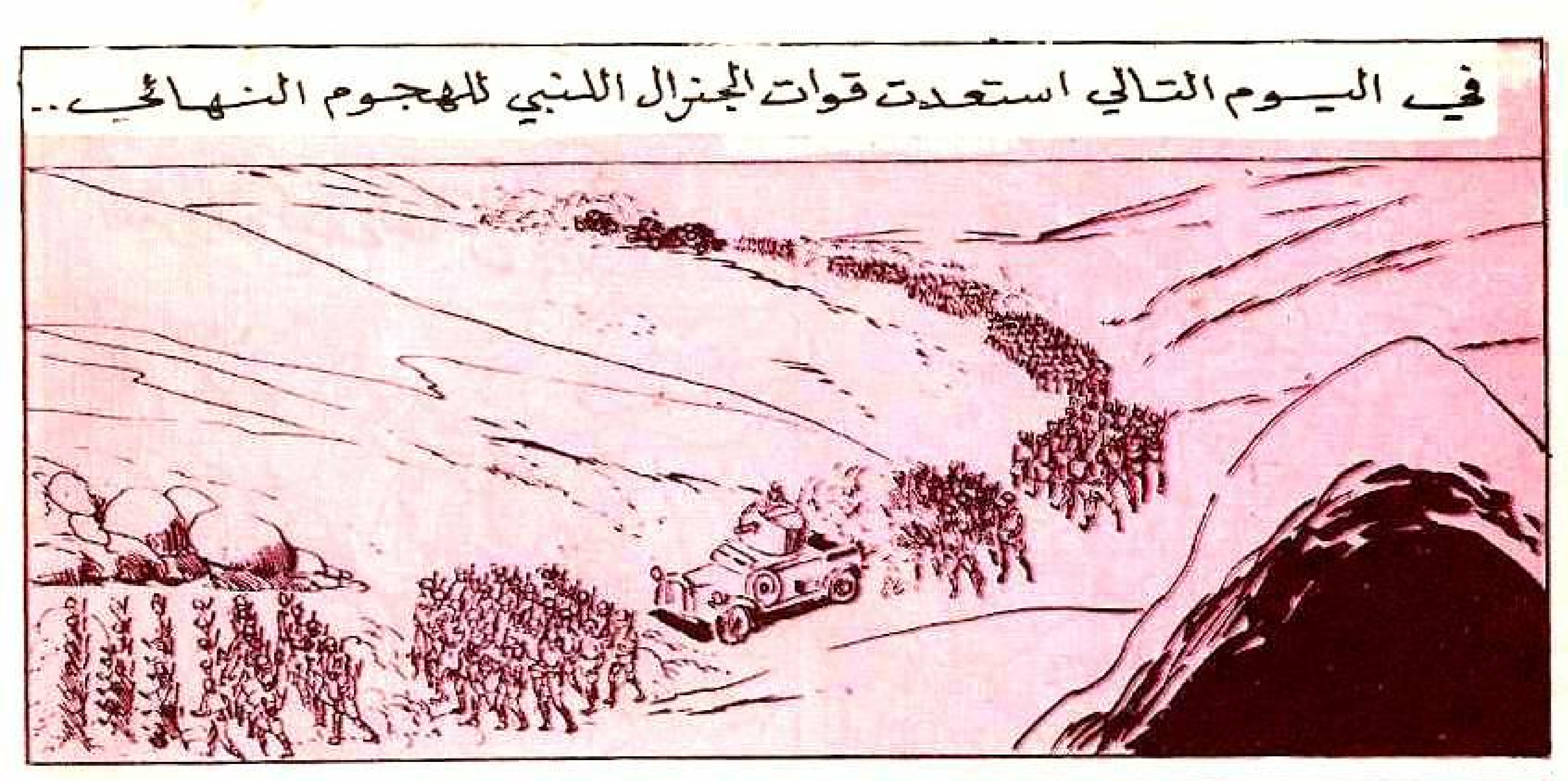



هجم العثمانيون وكان العرب بانتظارهم..
سيرون كيف نقاتل!

كانت معركة دون رحمة وهزم الأتراك..
يجب أن يبدأ اللنبي عملياته..

وطار لورانس إلى القدس لمقابلة اللنبي..

قواتي جاهزة!
هذا رائع!





تولى لورانس حملات تطهير الحصون والثكنات التركية.. وفي «درعا»..






تم دخول دمشق سلمياً.. وبدخولها انتهت الحرب بالنسبة للورانس..


كان الشاب منهكاً وبحاجة لحياة أكثر هدوءاً..
سيدي.. الحرب انتهت ولم تعد بحاجة إليّ..
بإمكانك العودة الى إنكلترا.. أيها العقيد لورانس!
بأسى غادر لورانس الأرض التي أحبها..


في بريطانيا امتهن التعليم والتأليف..
أشعر بنداء الصحراء..

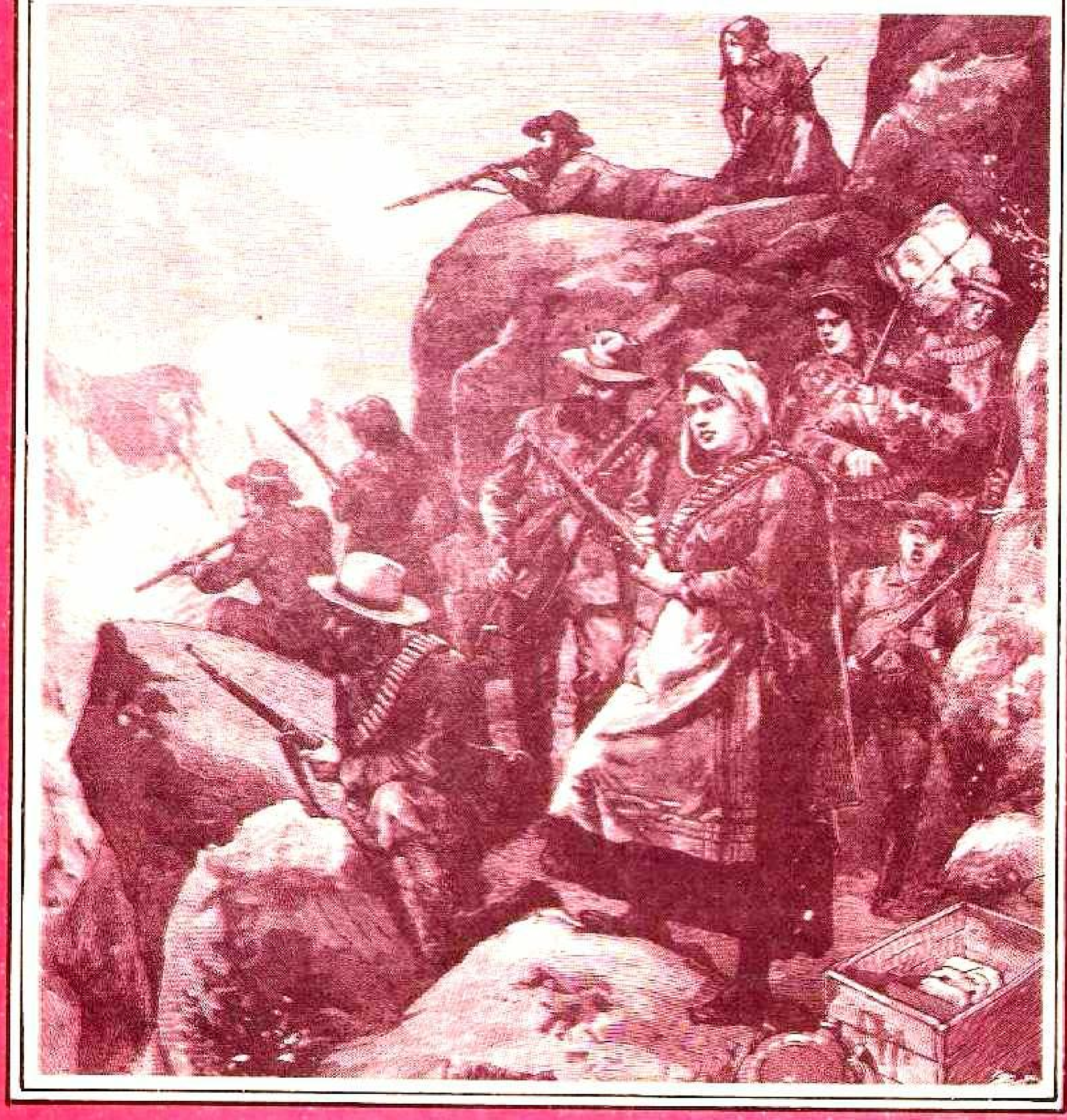

كان لورانس محط أنظار نخبة المجتمع البريطاني..
أخبار الجرائد تنبئنا أن العالم لم يتعلم شيئاً من كل الخراب والموت الذي جلبته الحرب..


شعر لورانس بالقرف من السياسة..
حضرة العقيد، ما رأيك ب —
لا رأي لدي.. دعوني لوحدي!
كانت الأضواء تزعج لورانس الذي كره حياة المجتمعات المخملية، فاتخذ لنفسه اسماً جديداً وانضم الى سلاح الجو.
علي أن أجد هدفاً جديداً لحياتي..
كان لورانس يحب المغامرة.. وكان يهوى ركوب الدراجة..
وذات صباح في ١٩٢٥ تعرض لورانس لحادث.. ومات الرجل الأسطورة..
فجع العالم كله بالنبأ..
كان أحد أكبر رجال عصرنا!.. اسمه سيدخل في كتب التاريخ وسيكون أسطورة من أساطير الصحراء التي أحبها..
النهاية

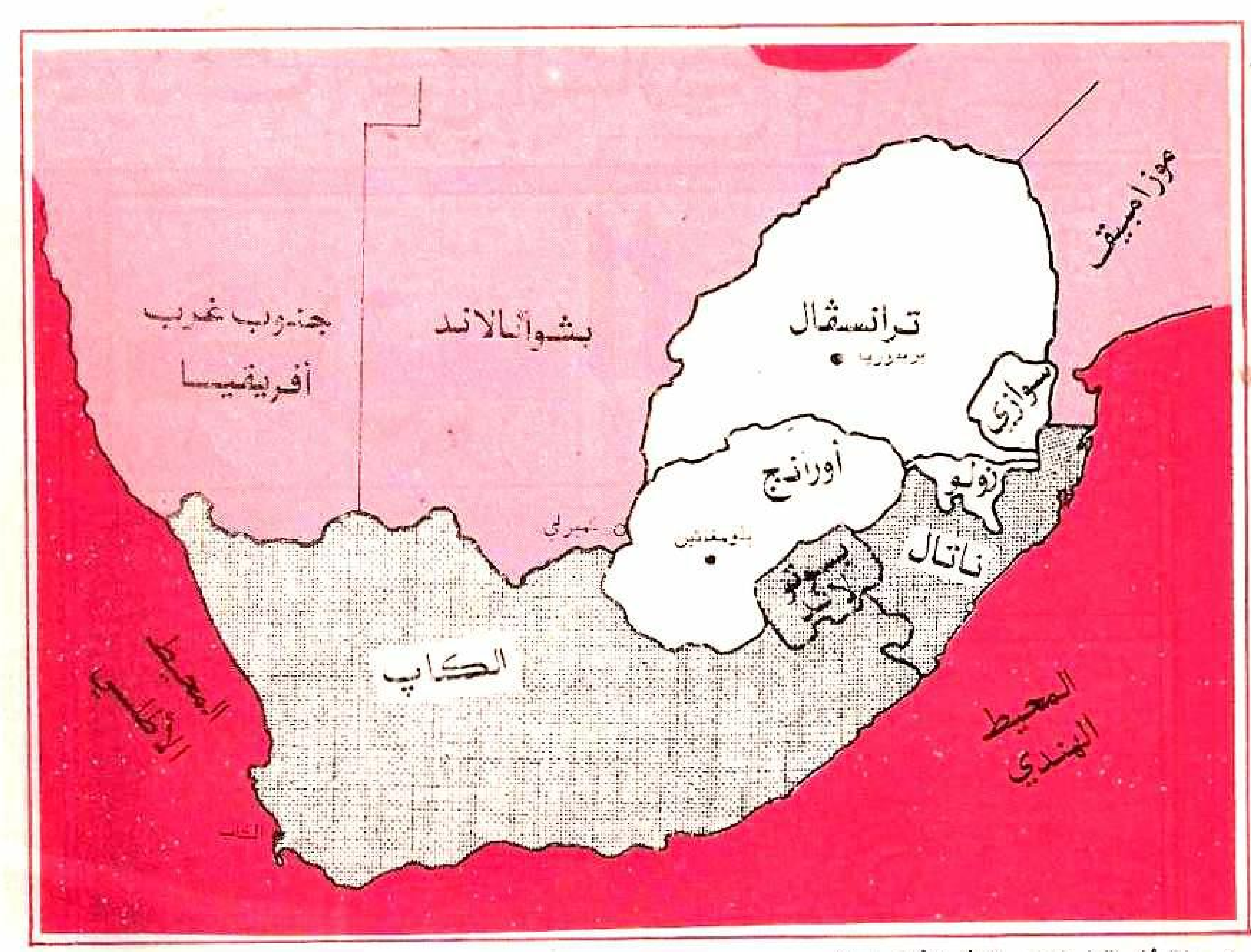
جولات في التاريخ

١٨٩٩ — ١٩٠٢

حرب البوير



بحث، إعداد، وإخراج هنري ماثيوس



خريطة أفريقيا الجنوبية في مطلع ١٩٠٠

□ « البوير » مهاجرون من أصل هولندي حلوا في جنوبي أفريقيا وأنشأوا في القرن التاسع عشر دولتين مستقلتين جمهورية الترانسفال (١٨٥٢) ودولة أورانج الحرة (١٨٥٤) .. وقد انشأوا الدولتين في جوار مستعمرتين بريطانيتين: الكاب وناتال ، دون أن تبدي الامبراطورية البريطانية اكتراثا زائدا بذلك ..

□ لكن في ١٨٦٦ ، اكتشفت أول ماسة في مدينة هوبتاون في الترانسفال .. وتبين بعد ذلك بقليل ، أن الدولتين اللتين أقامهما البوير تحويان ثروات مذهلة من الماس .

□ حين راجت أنباء هذا الاكتشاف في بريطانيا ، راحت الدوائر التجارية والشركات الكبرى تضغط على رئيس وزراء الملكة فيكتوريا، ديزرئلي كي يوحد دولتي أورانج والترانسفال ومستعمرتي الكاب وناتال في مقاطعة واحدة تكون تابعة للتاج البريطاني.. فقامت في ١٨٧٧ فرقة من الجيش البريطاني المرابط في ناتال باحتلال بريتوريا عاصمة الترانسفال التي أعلن انضمامها الى الامبراطورية « التي لا تغيب عنها الشمس » .. لكن ثلاثة زعماء من البوير بول كروغر ، مرتينوس بريتوريوس وبييت جوبرت أعلنوا رفض الامر الواقع وجمعوا جيشا من المزارعين في ١٨٨١ قهر وحدات الجيش البريطاني المرابطة على الحدود بين ناتال والترانسفال وأعادوا استقلال دولة الترانسفال التي أصبح بول كروغر رئيسا لها في العام ١٨٨٣ ..

□ في ١٨٨٦ ، وبعد اكتشاف الذهب في منطقة "وتواتر سراند" تدفقت أعداد غفيرة من المنقبين الى أراضي البوير .. كان هؤلاء الباحثون عن الذهب في معظمهم من عرق بريطاني ، فكثرت المناوشات بينهم وبين « البوير » الذين دعوهم الـ « اتلاندرز » أي الغرباء بلغة البوير ..

□ كان بول كروغر رئيس الترانسفال ، مثله مثل معظم البوير ، يكره « الاتلاندرز » الذين جاؤا يشاركونهم دون

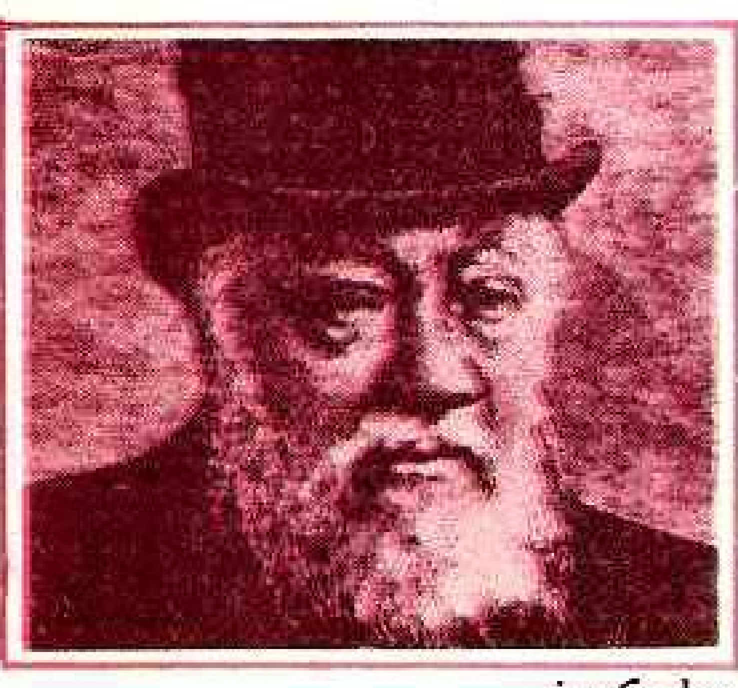
قوات البوير : كان المزارعون يذهبون الى الحرب مع عرباتهم وثيرانهم ..

شقاء أرضا دفع « البوير » ثمنا لها دما ودموعا كثيرة في معارك كثيرة خاضوها ضد قبائل الزولو والقبائل الافريقية الاخرى التي حاربتهم وحاربت الانكليز دون هوادة .. لذلك كان البوير يعتبرون الاتلاندرز (وهم أيضا من البيض) مواطنين من الدرجة الثانية .. أما الزنوج ، فهم كانوا بالنسبة لكروغر وللبوير مخلوقات كريهة « لاروح لها » .. فالحقد بين البوير والزنوج كان أقوى بكثير من حقد البوير على البريطانيين ..

□ في ١٨٩٧ ، وبتشجيع من رجل الاعمال البريطاني سيسيل رودز (مؤسس دولة روديسيا) ومن رئيس الوزراء البريطاني ، أعلن السير ارثر ميلر حاكم مستعمرة الكاب تأييده لمطالب « الاتلاندرز » المحقة وفي ١٨٩٩ قدم هؤلاء عريضة حملت ٢١ ألف توقيعا يطلبون فيها من الملكة فيكتوريا التدخل لحمايتهم من الاضطهاد الذي يعانوه من البوير .. في العام نفسه أقام كروغر تحالفا بين دولتي الترانسفال وأورانج وأطلق حملة تسلح لمواجهة الخطر البريطاني ، فسانده الالمان في ذلك الى حد بعيد لانهم أرادوا الحد من التوسع البريطاني الذي كان يشكل خطرا على مصالحهم .. ولعل الحرب التي نشأت بين البوير والبريطانيين بعد ذلك كانت نموذجا صغيرا ومقدمة للحرب



سيسيل رودز



بول كروغر

العالمية الاولى التي ستنشب بعد ١٤ عاما بين الالمان والبريطانيين ..

في البداية (١٨٩٩) ، استهان البريطانيون بقوة البوير واعتبروا أن قواتهم الموجودة في الكاب (٦٠٠٠ رجل) وفي ناتال (٤٠٠٠ رجل) كافية لمواجهة كل التطورات .. لكنهم فوجئوا حين رأوا شعب البوير يهب هبة رجل واحد حين أطلق زعيمه بول كروغر نداء لحمل السلاح .. واستعد جيش من حوالي ٣٠ الف مزارع للحرب . كل فرد من البوير صغيرا كان أم كبيرا حمل السلاح وهو مقتنع بحقه في البقاء في ارضه والدفاع عنها حتى الموت . كان المقاتل من البوير يذهب الى القتال حاملا البندقية بيد والكتاب المقدس باليد الاخرى .. أما الجندي البريطاني فكان مقتنعا بأنه انما يؤدي واجبا وطنيا تجاه الامبراطورية التي يؤمن أن علمها يجب أن يرفرف فوق كل أنحاء المعمورة .. لكنه رغم ذلك لم يكن مندفعا جدا للقتال ولم يكن يتردد مرة واحدة في مهادنة البوير ووقف النار حين كان رؤساؤه يطلبون منه ذلك .. اي أن المعركة كانت بين جيش نظامي يقوم بواجبه على



اللورد كتشنر

أفضل وجه ممكن وجيش شعبي يريد الدفاع عن أرضه مهما كلف الثمن .

□ في ٩ تشرين الاول ١٨٩٩ ارسلت حكومة البوير انذارا الى بريطانيا بسحب كل قواتها العسكرية التي وصلت الى جنوبي القارة السوداء بعد ١ حزيران . وحين امتنعت لندن عن الرد قامت قوات البوير بقيادة الجنرال بيت جوبير (٦٧ سنة) بهجوم خاطف فجر ١٢ تشرين الاول بواسطة فرق كومندوس مسلحة تسليحا فائقا اقتحمت خلاله مستعمرتي الكاب وناتال البريطانيتين .. في ذلك الهجوم حاصر البوير مدينة « لايدي سميث » ، وهي مقر الجنرال الانكليزي جورج وايت القائد العسكري لمستعمرة ناتال ، واحتلوا منطقة داندي حيث قتل الجنرال الانكليزي سيمونز وأسروا العديد من البريطانيين ..

□ في ٢٤ تشرين الاول في ريتفونتين هزم البوير البريطانيين في معركة كان لها صدى عالمي واسع .. في نفس الوقت كان الجنرال كرونج من البوير يحاصر بلدة مافكنغ وفيها ٧٠٠ عسكري و ٤٠٠ مدني بقيادة الاسكتلندي بادن باول (مؤسس الحركة الكشفية فيما بعد) .. لكن الحامية صمدت في موقعها رغم تعرضها لقصف عنيف .. كذلك صمدت حاميات مافكنغ وكمبرلي وناتال ..

وسط هذا الجو المضطرب وصل القائدان البريطانيان اللورد روبرتس ومساعده اللورد كتشنر الى أفريقيا الجنوبية للعمل على انقاذ الحامية المحاصرة في « لايدي سميث » وفي الوقت نفسه العمل على قطع خطوط التموين لدولة أورانج ..

□ كان الوضع العسكري للبريطانيين سيئا .. فهم ، رغم كثافة قواتهم ، لم يكونوا معتادين على حرب العصابات التي شنها البوير عليهم وكانوا يدفعون لذلك ثمنا غاليا من الرجال والمعدات .. مثلا ، في صباح ٦ كانون الثاني ١٩٠٠ ، وفيما كتيبة من المشاة البريطانيين تهاجم موقعا للبوير في منطقة رنسبرغ اندس بعض



- المقدم كونغهام - قتل في ٦ كانون الثاني في هجوم على « لايدي سميث » .

- الملازم سيمور كاري



- الرائد بوين - سلاح الرماة - سقط في « لايدي سميث »



- دوق أفا - ارشيبالد بلاكود - ٣٧ سنة - مات متأثرا بجروحه في « لايدي سميث »

هؤلاء في صفوفها وأعطوا أمرا بالتراجع صدقه الجنود ، فتراجع الجزء الاكبر من الكتيبة تاركا من في المقدمة يسقطون في قبضة البوير الذين أسروا ٧ ضباط وأكثر من ١٠٠ جندي وقتلوا المقدم واطسون والملازمين كاري،وايت وولكنز وأصابوا الكثيرين غيرهم من الجنود بين قتيل وجريح .. قبل ذلك كان البريطانيون قد خسروا ثلاثة ضباط وعددا من الجنود في هجوم شنه البوير على مافكنغ المحاصرة ..

□ اضافة الى ذلك كله كان المرض يفتك أحيانا بالجنود القادمين من بلاد يختلف مناخها تمام الاختلاف.. فقد توفي مثلا الجنرال براير ، قائد الكتيبة ١٥ من الفيلق السابع ، ما أن وصل مع جنوده بالباخرة ، لاصابته بالانفلونزا ..

□ في ١٠ كانون الثاني كلف كتشنر وروبرتس القائد البريطاني بولر بمحاولة انقاذ حامية لايدي سميث ..

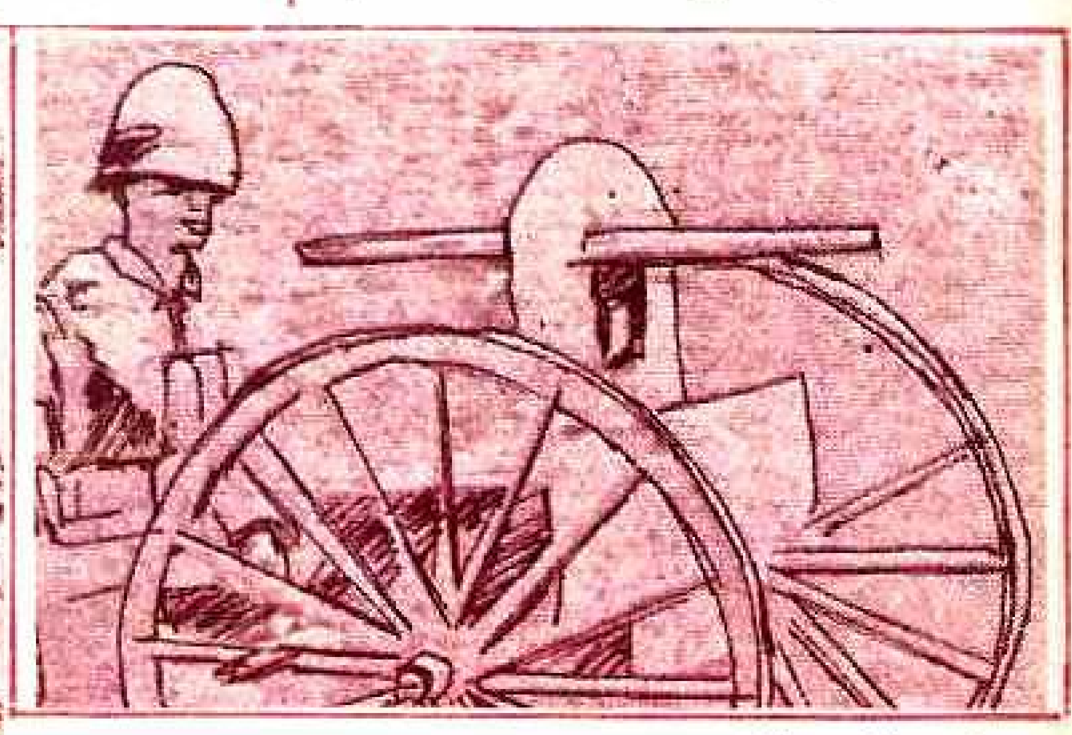
□ استعد « البوير » للقاء أعدائهم فتجمعوا على تلة سبيون كوب لاعتراض طريق بولر الى لايدي سميث ..كان الفريقان يعلمان أن نتيجة المعركة قد تحسم الحرب لصالح أحدهما أو على الاقل قد تسهم في ذلك الى حد كبير . لذلك استعد كل منهما لبذل أقصى جهده من أجل النصر ..

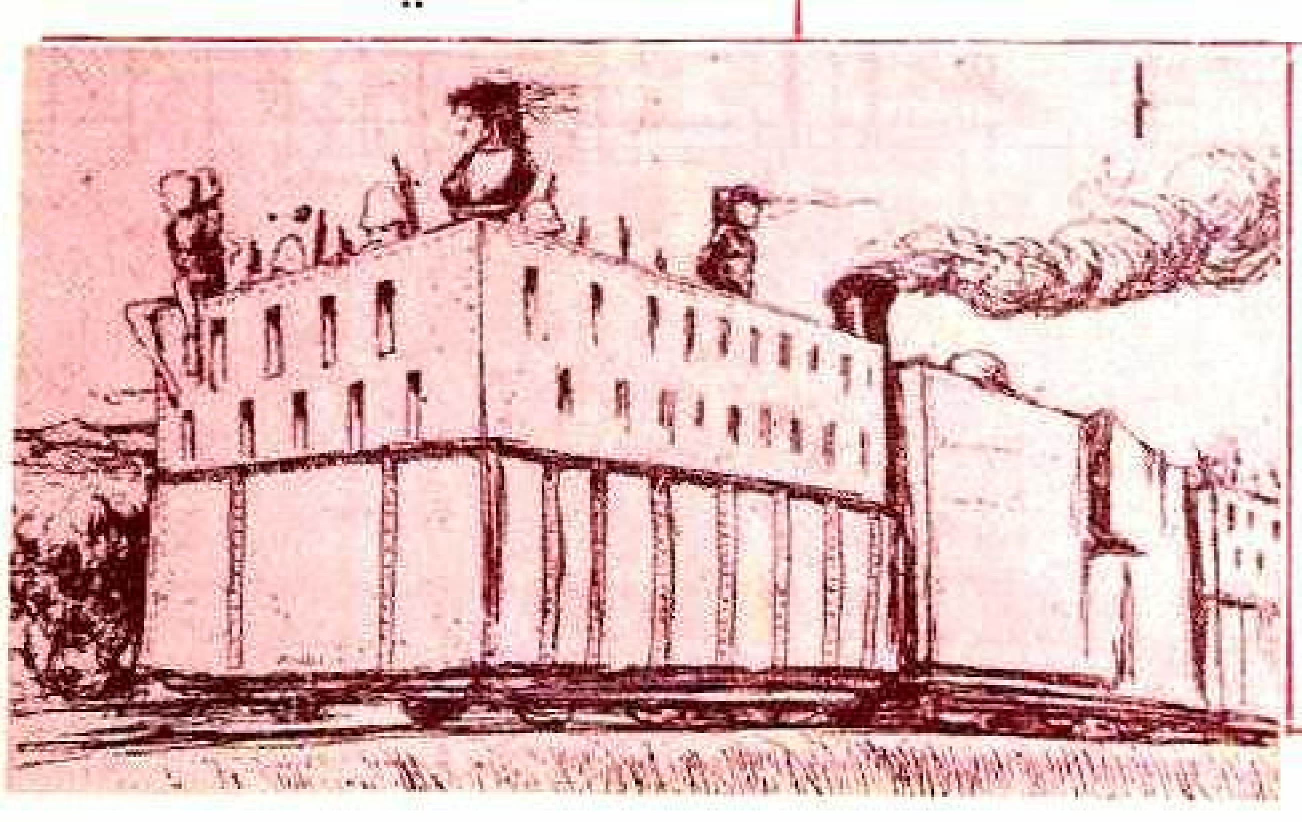
□ في ٢٣ كانون الثاني ، وبعد ١٣ ساعة من القتال المتواصل تمكنت كتيبة بريطانية بقيادة السير شارلز وارن من الاقتراب الى اقل من ميل واحد من تلة سبيون كوب .. وبعد مشاورات بين القائد وارن ومعاونيه كلف حدهم، الجنرال وود غايت باحتلال التلة ... وقد نجح وود غايت بذلك وسقطت سبيون كوب صباح ٢٤ كانون الثاني ..

□ كانت التلة تنحدر انحدارا عموديا من جهة البريطانيين، فوجد جنود الجنرال وود غايت صعوبة قصوى في بلوغها .. ورغم نجاحهم في احتلالها لم يتمكنوا من نقل أية مدافع أو اعتدة ثقيلة اليها لان سفح الجبل كان ينحدر بشكل شبه مستقيم ويستحيل على الخيل أن تسلقه .. لكن البوير كانوا متمركزين في مرتفعات تشرف على تلة سبيون كوب ويسهل بلوغها وكانوا قد ركزوا ما لديهم من مدافع نحو التلة .. وهكذا ، ما ان اشرقت شمس ٢٤ كانون الثاني حتى تعرضت الكتيبة البريطانية في سبيون كوب لقصف عنيف من مدافع البوير فسقطت اصابات عديدة في صفوفها بينها الجنرال وود غايت نفسه الذي أصيب بجروح بالغة فاستلم نائبه قيادة عمليات الكتيبة .. اضافة الى مشكلة القصف اكتشف البريطانيون أن مساحة التلة اكبر مما توقعوا وأن ذلك يتطلب عددا اكبر بكثير من عددهم الحالي للاحتفاظ بها.. كذلك كانت التلة تخلو من الينابيع مما يجعل البقاء فيها أمرا شبه مستحيل بسبب انعدام المياه ..

□ بعد التمهيد بالقصف المدفعي ، قام البوير بالهجوم على سبيون كوب واشتبكوا مع البريطانيين فيها بالسلاح الابيض وسقطت خسائر كثيفة بين الفريقين .. في هذا الوقت كان القائد البريطاني وارن يصل التلة ويعطي أمره، بعد مشاورات مع الضباط ، بالانسحاب .. وقد استغرق هذا الانسحاب يومين سقطت خلاله اصابات عديدة اخرى..

□ أدت هزيمة البريطانيين في سبيون كوب الى اجهاض محاولة انقاذ لايدي سميث .. لكن المدينة رغم ذلك لم تسقط .. وفي ٥ شباط ١٩٠٠ حاول الجنرال الانكليزي بولر اختراق خطوط البوير في محاولة ثانية


مدفع للبريطانيين



باخرة حولت الى مستشفى ميدان انكليزي

الخسائر البريطانية في "سبيون كوب"..

كانت الخسائر البريطانية في موقعة سبيون كوب أكبر بكثير من خسائر البوير . وقد خسر البريطانيون في تلك المعركة ثلاثين ضابطا قتيلا وأضعاف هذا العدد من الجنود ... ومن الضباط الذين سقطوا في « سبيون كوب »

الملازم أول وايد

النقيب ستيوارت

لنقيب د. رايت

الملازم ويلسون

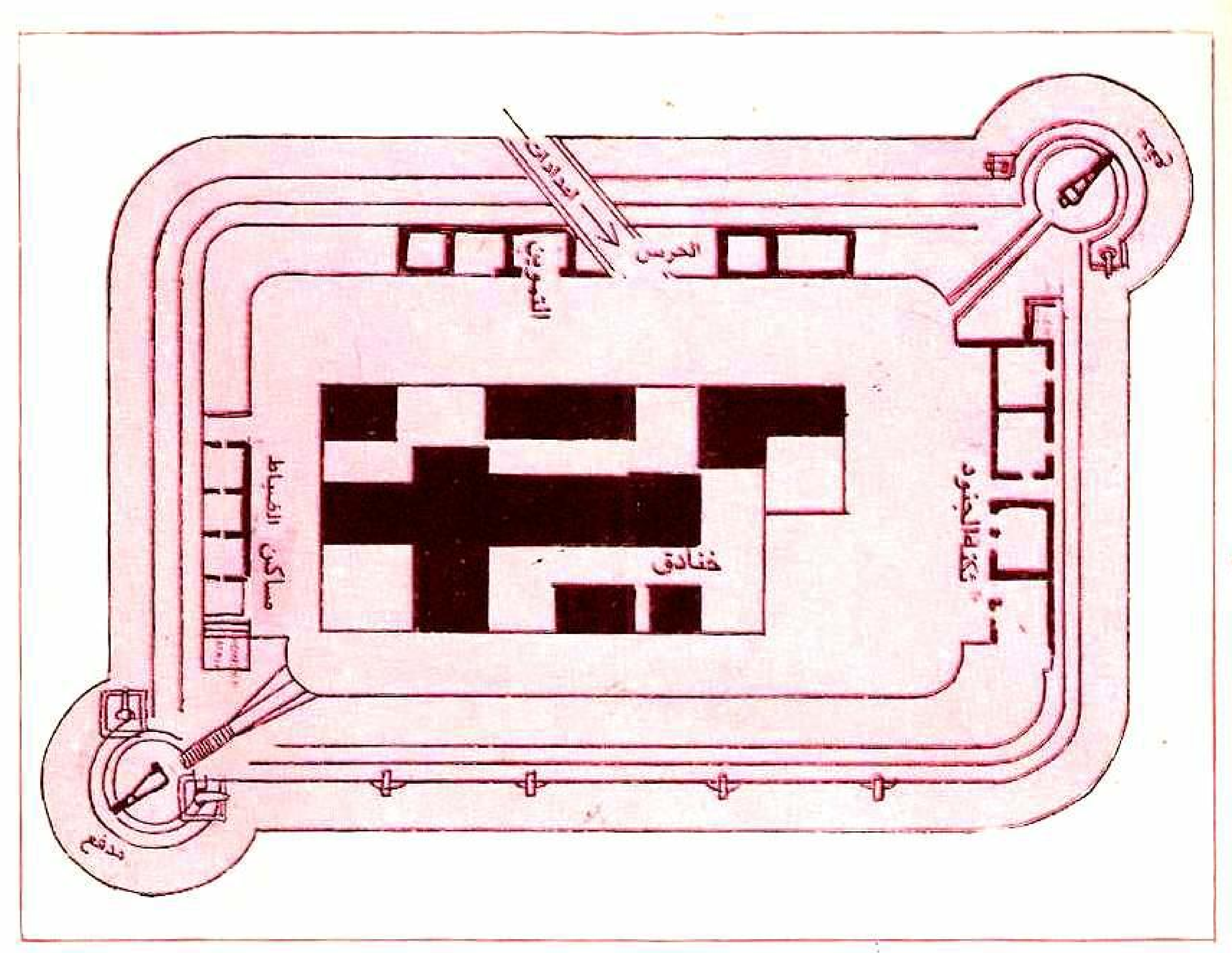
- الملازم اول جون اسبورن المشاة . (٢٦ سنة)

المقدم جزرج ريدل المشاة قتل اثناء الاقتراب من التلة

الرائد آ. روس (المشاة)

النقيب س. نوكس غور (المشاة)

الملازم اول روبرت غرانت ٢٢ سنة من المشاة .



خريطة دفاعات منطقة جوهانسبرغ

..الثلة التى هزت أمبراطورية بأسرها!

النقيب والترز (سلاح الفرسان)

الملازم أول تريفور (سلاح الفرسان)

الملازم أول رافايل سلاح المشاة

النقيب كيرك (المشاة)

الملازم مالوك سلاح الرماة

الملازم رودال المشاة الخفيفة

الملازم هنري فرنش ١٠ المشاة

الملازم أول ا· غرايزر (الرماة)

النقيب ج· بيتر الفرسان

الملازم أول كينوش شاند المشاة الخفيفة

الملازم هـ· ما كور كودال سلاح الفرسان

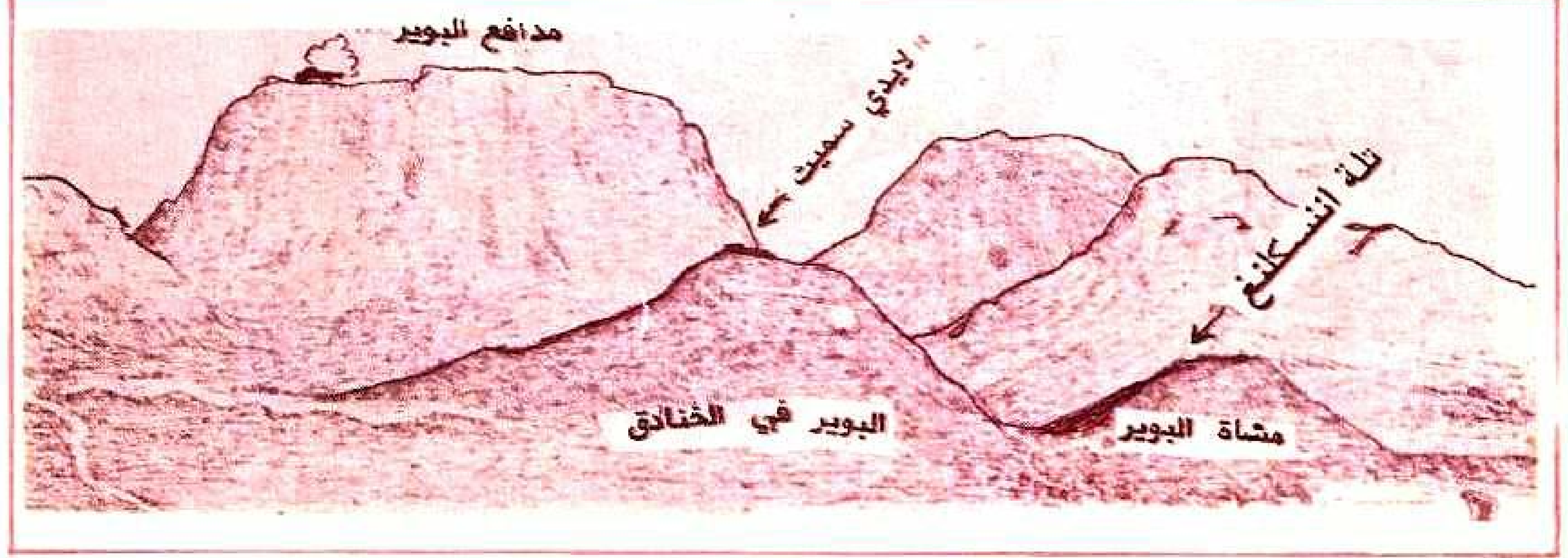
النقيب س· بيرش (المشاة)

البوير يشغلون قطعـة مدفع ..

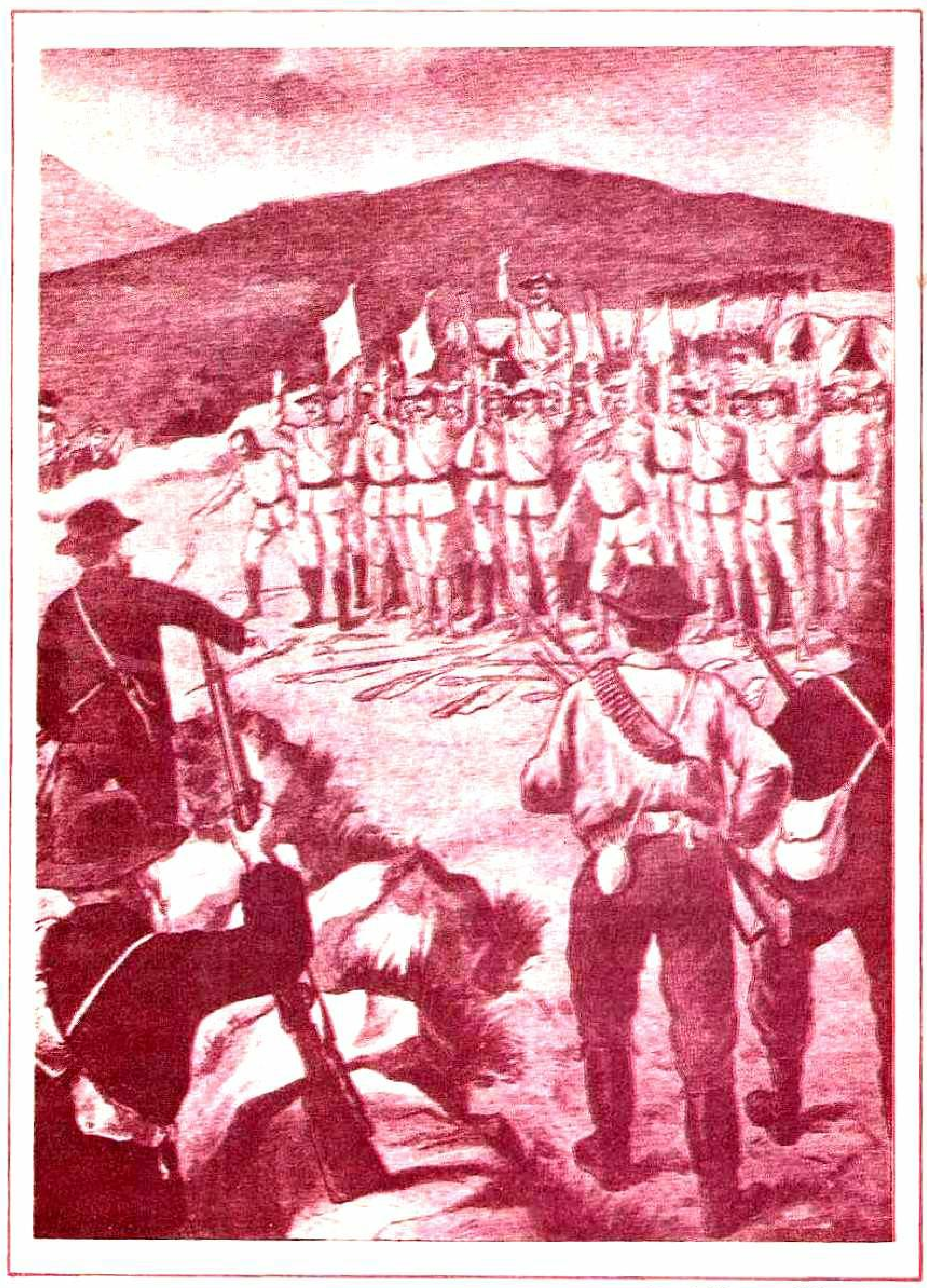
جنود بريطانيون يواكبون أسرى من البوير في عربات السكة الحديدية

الجنرال كرونجي

معركة سبيون كوب : الجنود الايرلنديون قبيـــل انسحابهم ..



هكذا حاصر البوير "لايدي سميث"

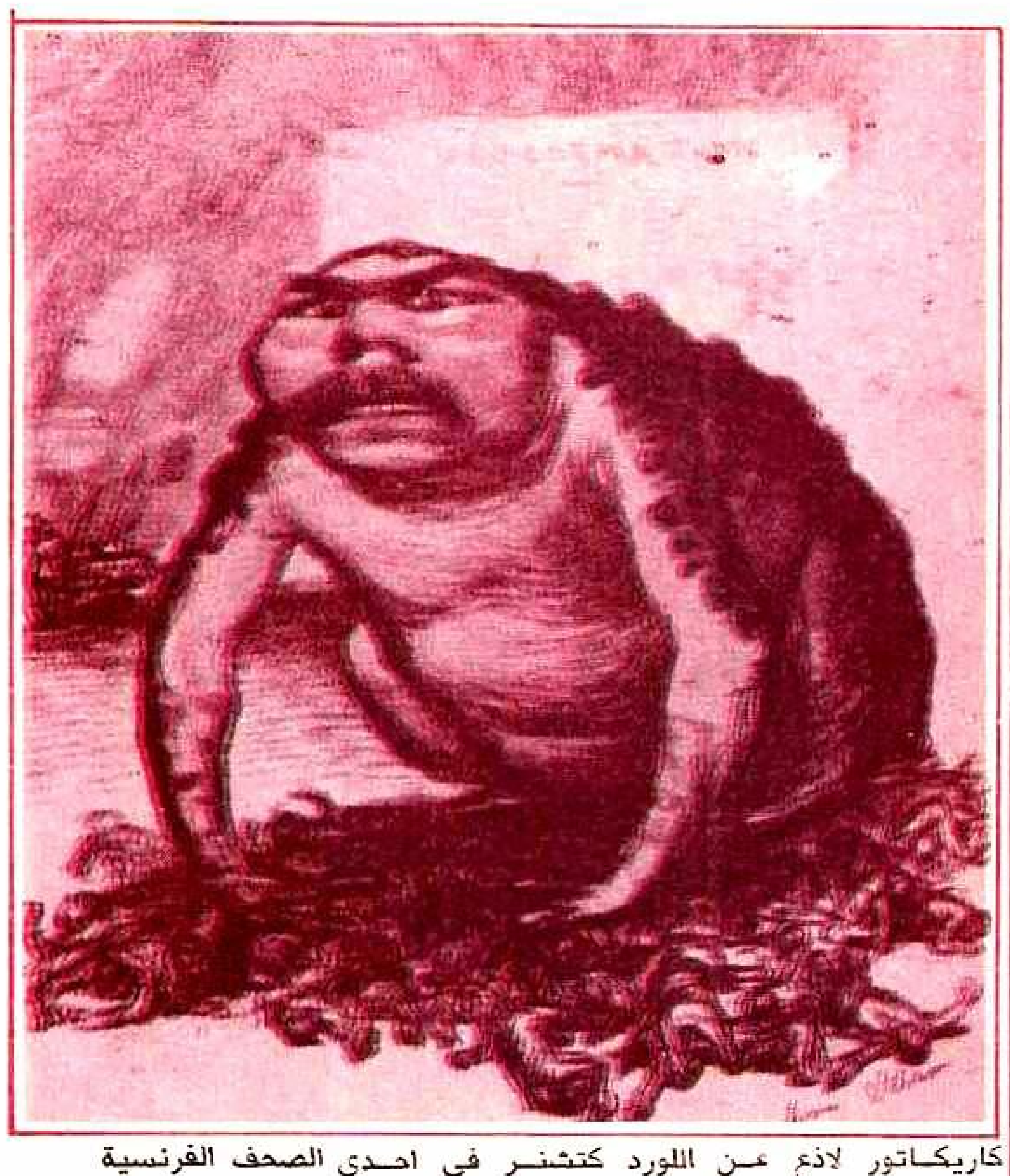


استسلام فرقتين بريطانيتين للبوير

لانقاذ حامية لايدي سميث لكن المحاولة فشلت وترك بولر وراءه ۲۰۰ رجل في أرض المعركة بين قتيل وجريح ومفقود .. لكن بولر لم ييأس فقام في ۲۲ شباط بهجوم جديد على تلة انسكلنغ المشرفة على لايدي سميث بواسطة ۱۲۰۰ رجل من اللواء الايرلندي في الجيش البريطاني .. لكن البوير المتمركزين في أعلى التلة صدوا الهجوم فخسر البريطانيون أكثر من ٦۰۰ رجل بين قتيل وجريح .. وقد شملت هذه الخسائر ضابطين برتبة عقيد (كولونيل) ، ثلاثة ضباط برتبة رائد (ماجور) و۲۰ ضابطا من رتبة نقيب وما دون ، اضافة الى أضعاف ذلك العدد من الجنود .. وفيما استعد بولر لشن هجوم ثالث، سمح البوير للبريطانيين بسحب قتلاهم وجرحاهم من أرض المعركة ..

□ في ۲۷ شباط قام بولر بهجومه الثالث وهذه المرة احتل البريطانيون تلال بارتون رايلواي وانسكلنز الشهيرة لكن بولر سمح للبوير بالتراجع دون ان يطاردهم ففك لويس بوثا، جنرال البوير، الحصار عن لايدي سميث وانسحب على عجل مع جنوده واستعاد البريطانيون سيطرتهم على ناتال كلها ..

□ في هذا الوقت ، على جبهة اورانج ، كان قائد البوير الاخر كرونج يواجه ايضا قدرا سيئا .. فهو بعد احتلاله « لماجر سفونتاين » لم يتمكن من متابعة هجومه واكمال احتلال كل مستعمرة الكاب فقام القائدان البريطانيان روبرتس وفرنش بشن هجوم مشترك



كاريكاتور لاذع عن اللورد كتشنر في احدى الصحف الفرنسية



- الرائد ف. ساندرز (سلاح الرماة) سقط في لايدي سميث

المقدم تاكيري (الرماة) قتل في محاولة انقاذ لايدي سميث

بالخيالة والمشاة فحاصروا ٦۰۰۰ مقاتل من البوير في الخنادق بعد حركة التفاف مفاجئة من الخلف .. صمد كرونج مع رجاله ۸ أيام في خنادق تتعرض لقصف متواصل وعنيف .. وحين استسلم وخرج البوير من الخنادق أحصى البريطانيون ۲۰۰۰ قتيل بين أعدائهم .. هكذا ، بسقوط خنادق باردبرغ فتحت الطريق للبريطانيين الى أورانج والترانسفال .. فاحتلوا بلومفنتين عاصمة الاولى دون قتال ..

□ بالنسبة للبوير ، كانت هذه هي النهاية .. ومع أن القائدين بوثا ودي لاراي حاولا متابعة القتال الا أن جيش

الخيالة : سلاح استعمله الفريقان وخاض أشرس المعارك



مشاة البوير في أحد الخنادق



الجنرال كرونجي يستسلم للورد كتشنر



الملكة فيكتوريا

البوير ، الذي لم يكن يوما نظاميا في انتصاراته ، تحول الى زمر في هزيمته .. فانصرف الكثيرون من مقاتلي البوير عائدين الى مزارعهم للعمل على الدفاع .. كل عن عائلته ، اذا اقتضى الامر .. بالاختصار أصبح استقلال دولة اورانج امرا من الماضي ..

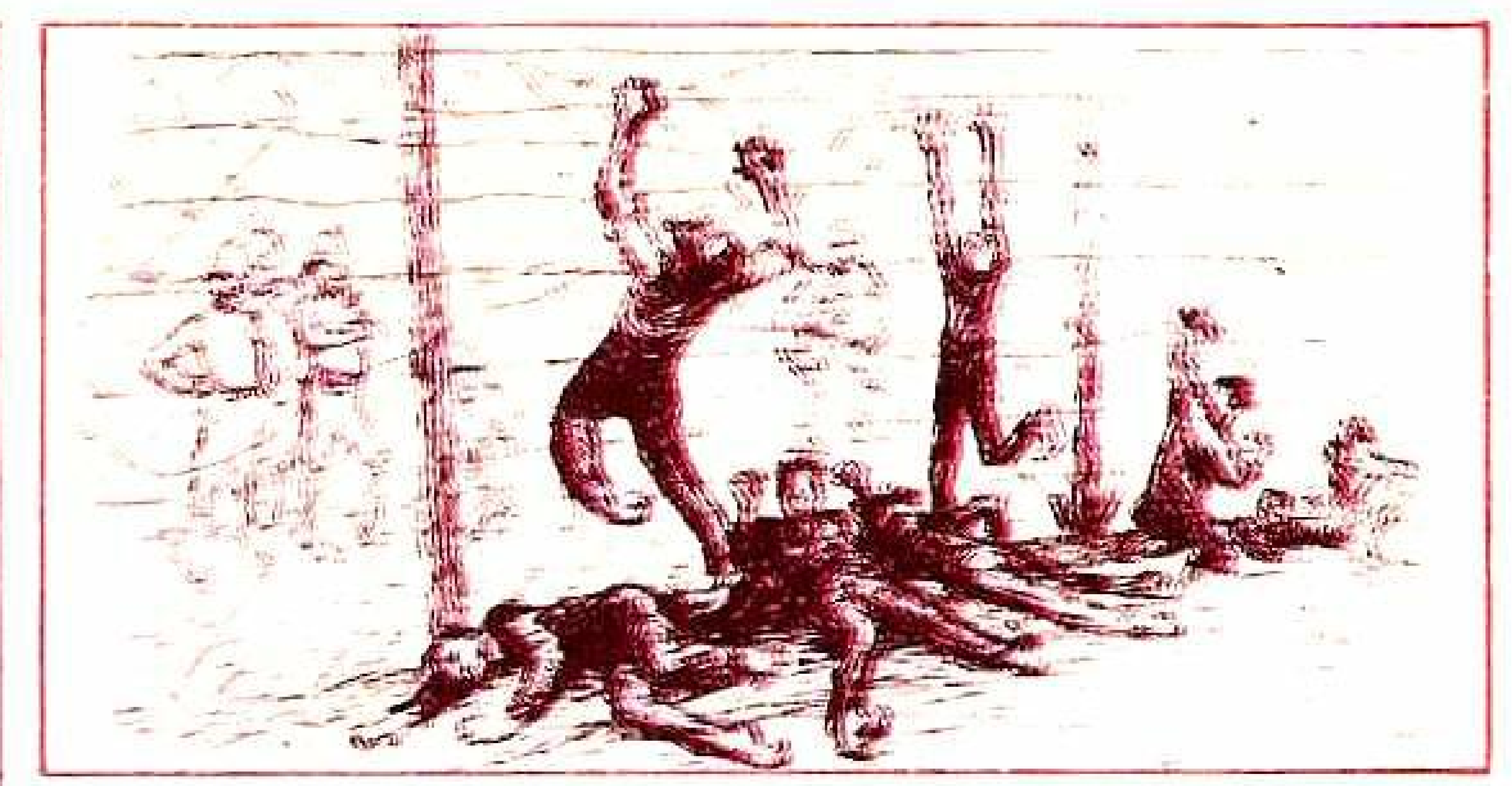
في ٢٤ أيار ١٩٠٠ اجتاز البريطانيون حدود دولة الترانسفال واحتلوا في ٣١ أيار جوهانسبرغ .. مدينة الماس والذهب ..

ليل ٤-٥ حزيران ، والبريطانيون يحاصرون بريتوريا عاصمة الترانسفال غادر الرئيس كروغر ورجال حكمه المدينة .. كانت كل المحلات مغلقة .. الطرقات خالية والمصارف فارغة ، اذ نجح الجنرال صمانس بتهريب كل الارصدة الى مكان آمن في أوروبا .. في نفس الوقت أطلق سراح عدة آلاف من الاسرى العسكريين البريطانيين الذين وقفوا بانتظام ينتظرون تأدية التحية لزملائهم جنود «صاحبة الجلالة» .. وفي الساعة الثامنة والدقيقة ٤٧ صباح ٥ حزيران ١٩٠٠ دخلت قوات اللورد روبرتس بريتوريا ورفعت العلم البريطاني فيما كان الجنود ينشدون « حمى الله الملكة » ..

□ لم تتوقف حرب البوير بسقوط بريتوريا .. فقد جمع الجنرال بوثا ٥٠٠٠ مقاتل وبدأ حرب عصابات لا هوادة فيها وسيطر على خط السكة الحديدية الذي يربط بريتوريا بالحدود .. ثم أمر رجاله بتدمير كل مدافعهم أو القائها في النهر واجلى الجرحى والمرضى من رجاله الى المستعمرات البرتغالية ..

□ في تشرين الاول ١٩٠٠، قام كروغر بزيارة دول أوروبية عدة طلبا لمساعدتها في قتاله للبريطانيين .. لكنه لم يلق من حكام تلك الدول الا تأييدا شفويا وسطحيا واستقبالات حاشدة ورسائل تعزية لا طائل منها .. أما غليوم الثاني ، قيصر المانيا ، وهو الذي كان اكبر أمل لدى كروغر بالمساعدة فقد رفض حتى أن يستقبله .. فهم كروغر أخيرا أن كل من أمل فيهم خيرا قد خذلوه .. فرحل يائسا الى سويسرا حيث توفي حزنا ومرضا في ١٤ تموز ١٩٠٤ .

□ في هذا الوقت ، على أرض المعركة ، كانت حرب العصابات التي شنها جنرالات البوير تربك البريطانيين وتشل تحركاتهم ، رغم كثافة عددهم (١٥٠ الفا) .. كانت الدوريات البريطانية تتعرض يوميا لمكامن .. كانت المراكز تحرق القطارات تخرب ، الحراس يختفون دون أي أثر .. عاش كل الجيش البريطاني بقلق رغم برودة أعصابه التقليدية وكان ثلث الجيش البريطاني



كاريكاتور لاذع عن معسكرات الاعتقال البريطانية

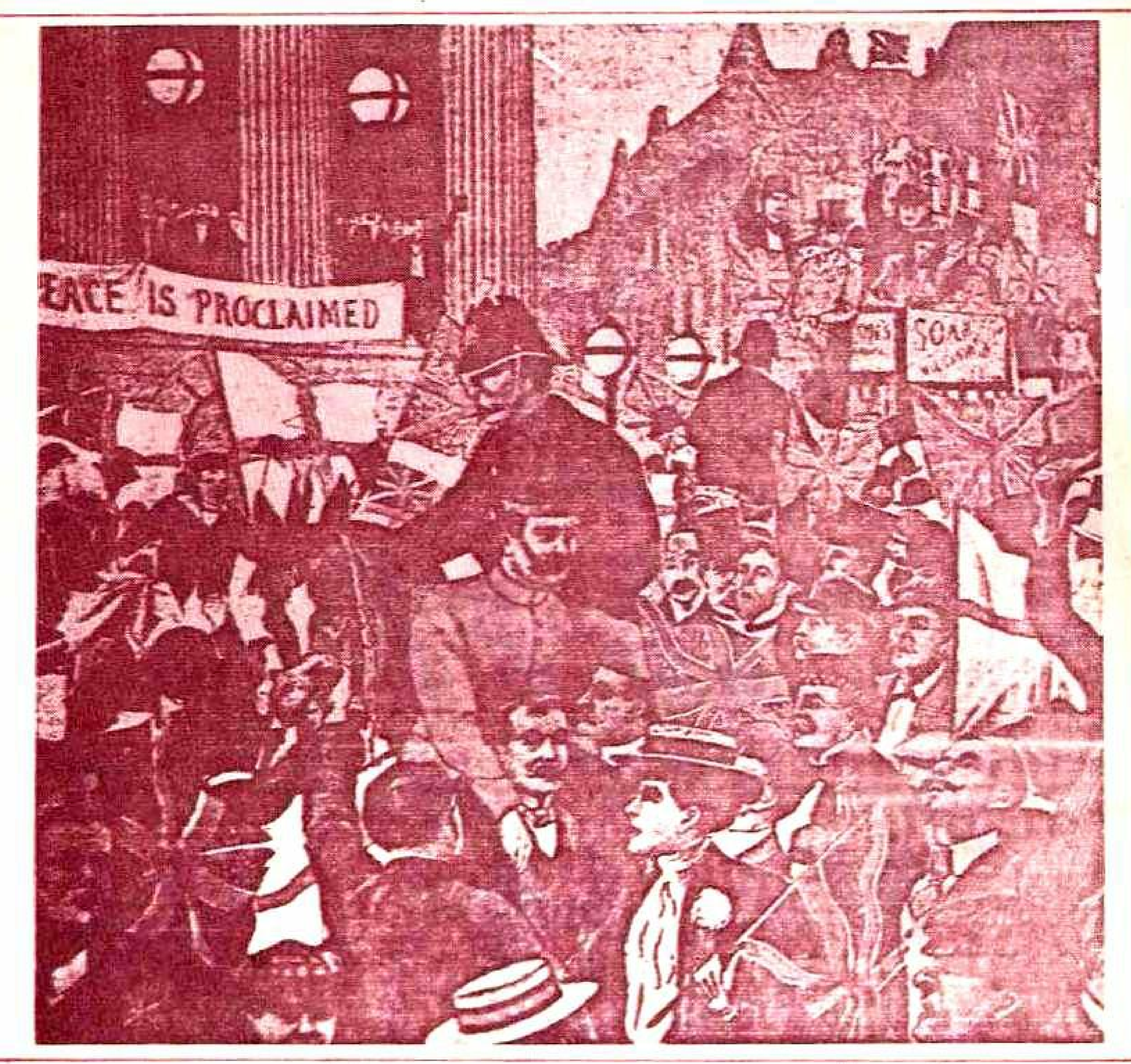


اللورد روبرتس

يقوم بالعمليات العسكرية بينما البقية مكلفة بحراسة مراكزها وثكناتها ومنع الاعتداءات عليها وكانت أجرأ عملية للبوير في اذار ١٩٠٢ حين كمنوا لقافلة بريطانية وأسروا الجنرال ميثون ..

□ لكن البوير رغم كل شيء، كانوا في وضع يائس.. فالجيش البريطاني رد بقسوة على عملياتهم .. كانت كل مزرعة تأوي مقاتلين تحرق ويأسر كل من فيها وينقلون الى مخيمات اعتقال .. وكانت هذه الاجراءات التعسفية قد أحدثت ردة فعل عنيفة لدى الراي العام العالمي ولدى البريطانيين الليبراليين الذين شعروا بالخجل بتصرف قواتهم .. وهكذا وقعت في ٣١ أيار ١٩٠٢ معاهدة فيرينيجينغ التي أنهت حرب البوير تماما .. وهي نصت على اعتراف البوير بسلطة بريطانيا عليهم .. لكنها نصت أيضا بأن تهب بريطانيا ٣ملايين جنيه استرليني للمزارعين البوير من أجل اعادة اعمار بلادهم ومزارعهم كما نصت أيضا بأن يفرج عن جميع الاسرى لدى الطرفين وبالسماح للبوير بالاحتفاظ بأسلحتهم الفردية وبمنع اي ملاحقة قضائية عنهم .. كذلك نصت المعاهدة بأن تتمع الترانسفال وأورانج بحكم ذاتي وبحكومة مدنية ينتخبها السكان .. كما نصت أخيرا بأن يعترف باللغة الافريكانية (أو لغة البوير الهولندية) كلغة رسمية في المدارس والمحاكم .

اللورد كتشنر والجنرال بوتا قبيل التوقيع على معاهدة فيرينينغ



البريطانيون يحتفلون بتوقيع المعاهدة وبانتهاء الحرب التي اعتبروها قذرة

The Boer War حرب البوير	Magersfontein ماحرسفونتين	Kruger كروجر
Methuen ميثوين	Transvaal الترانسفال	Buller بوللر
Cronje كرونجي	Uitlanders الاتلاندرز	Dutch Boer البوير الهولنديين
Cape Colony مستعمرة الكاب	Orange Free State اورانج الحرة	

المراجع

A LA UNE - Fac-similé Supplément illustré du Petit Journal

A LA UNE - Fac-similé Supplément Littéraire Illustré du " Petit Parisien "

A LA UNE NO. 6

HISTORIA N° 306 MAI 1972

Paul KRUGER, *Les Mémoires du président Kruger*, Editeur F. Juven, Paris, 1902.

THE ILLUSTRATED LONDON NEWS JAN 13 / 20 / 27 / 1900


الآن في الأسواق
عنتر
فارس الفوارس
بحلته الجديدة الزاهية
مغامرات مثيرة تحبس الانفاس
تصدر عن مؤسسة بساط الريح - ص.ب: ٢٦٦٨ - بيروت

قريباً جداً

مؤسسة بساط الريح

تقدم

"ميتيور"

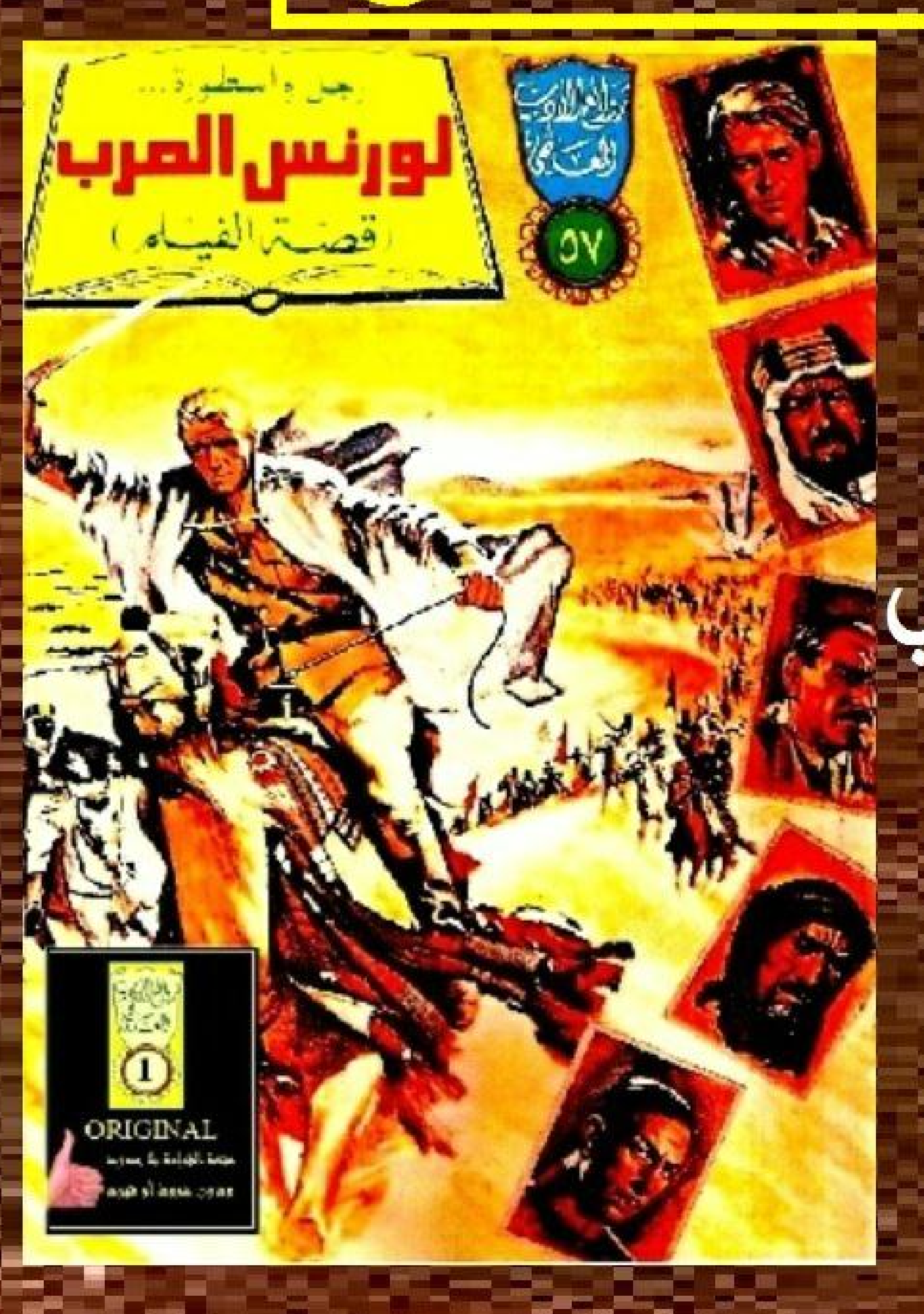
ألنيزك القاتل

٦٤ صفحة

بالألوان


قريبا
روائع الأدب العالمي
تقدم
رائعة شكسبير الخالدة
روميو وجوليات


أطلب نسختك الآن عـلى
saidajmid@gmail.com
نسخة معادة الطبع


لورنس العرب
(قصة الفيلم)
٥٧
ORIGINAL
1